

روايات مصرية الجيب

أسطورة  
لعنة الفرعون

ما وراء الشمس

9

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## مقدمة

أنا الدكتور رفعت إسماعيل أمثلا لمرضى الذين سبقوا في جامعة (...) واعتد لا بأس به من الجامعات في الخارج . أنا الشيخ العزب الذي ألهم فتيل العمر ولم يبق له سوى ساعات ، أيام ، أعوام معدودة قبل أن يهلل بالأبدية .

ولهذا ، قررت أن أكتب القلم وأسطر ذكرياتي حتى لا تنتهي معي ..

ماذا تعلمت من كل ما مرت به ؟ ..

تعلمت أنني لم أتعلم شيئا .. ولو أن عسري عدا عشرين عاما لعلت نفس الأشياء واكترفت ذات الأخطاء وقلت ذات الطغرات . إن التاريخ يعيد نفسه تسبب واحد .. هو أننا في كل مرة لتوقع أنه لن يعيد نفسه ولن الأحداث ستأخذ مجرى جديدا ... !

أسمعكم تنساءون : هل سيضيع هذا الشيخ وقتنا في فلسفته السطحية ؟ أن يحكي لنا قصة جديدة ؟

بلى يا رفائي .. ! .. سأحكي .. لكن هذه السطور السابقة ذات أهمية خاصة لما سأقول لكم بعد دقائق وستفهمون ذلك ...

منى وقعت هذه القصة ؟ ..

وقعت في أوائل عام ١٩٦٧ ..

كنتم سمعتم - وقرأتم - عن لعبة القراعة ..

لكن أنتم لم تعرف ما عرفته أنا .. ولم يولجه

كأهونا مثل .....

لا .. ! .. أن قصد القصة ...

لقد أنزركم .. لا تفتحوا الشايوت ! .. ، تعالوا معي

عبر الصفحات الثمانية ولكن بكامل إرثكم .. أنا لم

أجبركم على شيء ولم أطلب منكم مرافقتي ...

فلا جدوى من سرائركم .. لا جدوى أبدا !!

## للجزء الأول

للطبيب

« أن يستدعوك في مهمة استشارية فهذا يعني شيئا  
 لنبدأ به رغم لا بأس به ويحمل اسم ( استطب استشاري )  
 أو ( بدل حضور ) لو أن شئ من هذا القبيل .. لكنه  
 - في هذه المرة - تلقيت بدل الشيك قررا بإعذاره ..  
 قررا لا يمكن استئنافه .. »

## ١ - استشارة خاصة ..

يناير ١٩٦٧ ..

من ثلاثة والأربعين .. من النضج وعضم خبرات  
 الحياة وأنت ما زلت تملك القسرة على أن تخفض  
 حمارها ...

كنت عاقدا لنوى من مغامرتي الكليوسية مع ( حارس  
 الكهف ) تلك المغامرة التي دنوت فيها من الموت لكثير  
 من أية مغامرة أخرى .. ولقد قضيت عشرات الليالي  
 كمنص - في فراشي - من قبضة رمال متحركة وهمية  
 وانهدس شارفا في العرق البارد لأتأمل الأرقام القوسطورية  
 المضبوطة على فرص المنية في ظلام الغرفة .. وأنتهد ..  
 وبعد دقائق كنت أرى ( الصناديق ) والفا على باب  
 الغرفة تتوهج تضاريسه المربعة في الضوء الخافت  
 القادم من الصلة .. عتلتا لقر أن أصرخ .. ثم أمتلح  
 نفسي في اللحظة الأخيرة من هذا الفصل الأخير لأكسني  
 أعرف أن كل هذا وهم .. وهم ..

« لقد حان الوقت لتتزوج يا أخ ( رفعت ) ... »

هكذا يصطحبني الجيران ، وينصحني الأصقاء ،  
وتأمرني المرحومة أمي ، وكلهم - بالطبع - بكون ملاصق  
وجوهي للمرحلة ، والشبيب الزاحف على ما تبقى من  
شعري ، ونظرة الذعر التي صارت نظرتي القديمة ..  
إن الناس يتزوجون لينجسوا من برعاهم ..  
أو يتزوجون لينجسوا .. أو يتزوجون لأنهم لا يجدون  
شيئا أفضل بغيره ، أما أنا فساكن أول من يتزوج  
ليهرب من رؤية الأشباح والمسوخ ومصاصي الدماء ..  
وهل قال لك أحد أنني كبتني قتلتي ..  
وفي المرأة تأملت تلك القسوة المطرعة الذي تحولت  
إليه .. وسألت :

- « ومن هي الفتاة التي تقول ؟ » ..  
فيقولون لي في حملي :  
- « هناك ألف عروس 1 - »  
- « ألف عروس مطهدة ؟ »  
فيردون وهم يتهددون في سلم :

- « إن الجميع يتزوجون يوماً ما .. ولكن لكون  
لأن .. ستكون هناك - حتماً - بعض التنازلات من  
الطرفين .. »  
فأصرخ في طلع :

- « ولماذا يتنازل الطرفان ؟ - ما الذي برغمنا على  
ذلك ؟ » 12 ..

- « للأسف أنت ما زلت طفلاً لا يقبل أن يتنازل ..  
طفلاً يريد كل شيء دون مقابل .. »  
- « هذا صحيح .. وما كنت عليك فلماذا أتزوج ؟ »  
- « لأن الجميع يفعلون ذلك يوماً ما .. » 13 ..

\*\*\*

وبالطبع كانت العروس - البائسة - هي ( هويدا ) ..  
هل تذكرها ؟ تلك الفتاة التي قابلتها عند ( عادل ) في  
( الإسكندرية ) حين كنت غارقاً في مشاكلتي مع أكل  
لحوم البشر .. ولم أعرها اهتماماً في البدء ثم بدأت  
توعداً مقنناً ومحفظاً وبارداً من العاطلة تجاهها ..  
وتبادلتا بعض المراسلات .. من ( الولايات المتحدة ) ..  
من ( اليونان ) .. من ( ليبيا ) .. إلخ ..  
وهين همتك كانت بعد تنتظر ..

وفي حفل عاقتي شبه بهيج في دار ( عادل ) وأربع  
زغاريد - كعواء الذئب - أطلقتها لزوجته ( سهام )  
طوقت إصبعي بخاتمها وطوقت إصبعها بخاتمي ..  
وعدونا أسيرين في زناقة المستقبل المشتركة ..  
كانت خطبة كاذبة خطبة أخرى ..



ذات الجولات المعتمة في العروب .. وذات عيرات  
القرام أسكبها في مسمعها أمام البحر .. وذات أكواب  
عصير البرتقال في ذات الكاريتوهات .. وتظاهري  
بالهيام وتظاهرها بالحياء والقلق ..

أعتقد أننا تولد بكمية محدودة من فروماتسية  
والقدرة على الحب .. وقد استهلكت كميتي كلها مع  
(ماجى) .. وغدت كل محاولاتي مجرد عذبات ..  
فالمصاروخ الذي يستمر في الارتفاع بالتصوير الذاتي بعد  
أن تتوقف محركاته ...

إلا أننى - والله تعالى عليهم - كنت صافق القنية في  
استعدادها وفى أن تكون زوجتى ... ولم أسمعها لحظة  
ولعدة بما كان يحتمل في ذهنى من تساؤلات لا نهاية لها ..

\* \* \*

كنت - كما تعلمون - مقبلة في القاهرة - لهذا غدوت  
معتادا على السفر إلى (الإسكندرية) أيام الخميس  
لأزور خطيبتى في دار أهلها - (الأنطونى) وأريما  
عرجت على دار (علائ) معها أو دونها - حسب صفاء  
الأحوال - للتبادل للمجاملات أو لأشكوها له (إذا تصدقت  
وكنت وحدى) ...

ولتكم تساءلون هنا : لماذا لم تتزوج على الفور ؟ ..

في تلك الأيام الباسمة كانت الزيجات تتلخر ليمس  
لصطف الإمكانيات المالية أو لحم وجود شقة .. بل تلك  
السبب المترف .. أن يتعرف القطبيلين بعضهما أكثر ! ...  
تصوروا هذا ... !

كانت الأيام تمضى وميماء الزفافا يقترب ...  
وكانت دورة الشمس مستمرة ...  
حين وصلنى الاستعداد الرسمى ...

\* \* \*

ذهبت لفتح الباب في شقتى بالدفى متوقفا .. كالعادة -  
أن من يرن الجرس هو شخص بلومنى على شيء ما  
أو يراقب لى مصيبة أو يريد تفودا أو يفترض شيئا أن  
يرجعه ...

كان ذلك في نهار اليوم الثامن من يناير ١٩٦٧ ...  
وكانت أعد وجبة فطار كريهة حين سمعت رنين الجرس  
المثير للهلع ..

ذهبت للباب وفتحت له لأجد وجهها أسمر متصلب  
الملاحج لشرا على كث الشارب يرمقنى لى شك ويمسك  
ورقة ما ... سألته فى توتر :

- « ماذا هناك ؟ »

- « يرينوك .. »

فألقاها في فتور كائنه يرى سواي مسجعا جدا ...  
تناولت الورقة وفتحتها بيد مرتجفة شاعرا قلبي امرأة  
تتلقى ورقة الطلاق ، فوجدت بها توقيعاً من الاستدعاء  
الرسمي طلباً لرأسي العنسى في هيئة الأثر .. ولكن  
لماذا ؟

— « تكلمني طيب .. فما هي علاقتي به ... »  
— « إن (اليوكس) يتظرك يا دكتور .. »

وهكذا ... لم أر بداً من أن ألقني الموقف وأرثدي  
شبابي وأهمل بالزائر غير الترتل إلى (اليوكس) كتيب  
المنظر الواقف أمام بوابة العمارة التي كلفتها .. ونظرة  
تشبه لا بأس بها التمتع في عيني الهواب وبعض  
الخير ان حين رأوني تسير مصفراً الوجه كالتفرغ جوار  
الشرطي .. كأنهم كانوا واقفون أن هذا سيحدث لا محالة  
جزاء وفلما أخرجني وسيرى المصوح ...

لقد فطنني هذا المقبول في الحى بأكمله ...

ومضت السيارة تهب شوارع القاهرة متجهة نحو  
هيئة الأثر .. ودخلت إلى قاعة كبيرة بها مكتب عمالي  
تخرو بعض التماثيل الفرعونية الصغيرة .. وكان هناك  
حشد لا بأس به من السادة الذين تبدو على وجوههم  
سياء الخطورة .. والمكرمين الذين يرمقوني بشك

لا مبرر له أبداً .. والعشاء ذوى الثمنابر الغليظة ...  
وكلهم صامتون ..

— « دكتور (رافعت إسماعيل) ؟ »

فألقا رجل مثالي لشيب الشعر يرفع نظارته فوق  
مقدمة رأسه .. وصالحني في شيء من المودة .. مضيقاً  
— « أنا الدكتور (رمزي حبيب) .. خبير المصريات ..  
بالطبع سألته في حيرة من استدعائي لك على هذا  
النحو .. »

هزأت رأسي في تواضع قاتلاً :

— « أنت شخص حساس ياد (رمزي) .. حساس  
جداً .. وليس رجال الشرطة الذين يكون صباهاً من  
الأنواء المحببة للأشخاص الحساسين .. »

تفجر بضحك .. أكثر مما تخملة دعائتي في الواقع —  
ومعه ضحك كل السادة المحيطين بنا في مجامعة  
واضحة لي ...

بدأ أثار يلعب في عيني .. إن ضللاً جواً من التنوير  
يقدم على المكان .. ذلك الترتل الذي بلغت عن نفسه  
بأية طريقة .. صرخة .. هزة قلم .. ضحكة في غير  
موضعها .. « أنا لست أعمى .. »

— « الواقع ياد (رافعت) أننا .. هيه ! .. لم لا تجلس ؟ »

ماذا تفضل أن تشرب ؟ -

- « مشرق ١ » -

من أدهم يده لجيبه وهو يضحك في الضحك ..  
وأخرج عتبة ثوب مخفية تاتلي للفتاة منها ، وقبل أن  
ألقمها ما هناك أمثلت ستاً شعلات من ستاً فداصات  
تحمليها ستاً لودي متخمة نحو الفتاة تبقى ..

- « الواقع أننا - سمعنا الكثير عن .. أ .. لنقبل  
جولات الموضة في دنيا ما وراء الطبيعة - والقضية  
التي نحن بصددنا تحتاج لخبير في هذه الأمور .. إننا  
نتحرك في الظلام .. هل تفهمي ؟ »

- « لا ... أ » -

فلتها تسددة فلين موجهة إلى حلقه - فابتسم في  
خرج .. وأضاف :

- « سأكون أكثر وضوحاً .. أنت ليستة في أمراض  
قدم .. هذه نقطة - وخبير في أسرار ( الميتافيزيقا ) (\*)  
وهذه نقطة أخرى .. أي أنك لرجل فلي نحتاج إليه  
تماماً » -

هزرت عتبة السجارة في حيرة فأسرع أدهم يضع  
مطفاة ثوب في متناول يدي .. إن هذه المعجزة الصنة

(\*) الميتافيزيقا : ما وراء الطبيعة .

تثير ربهتي أنا الذي أتوقع أسوأ الأسوأ دائماً .. إن  
هؤلاء السادة يحفلون لي كثرمة ما ، وإذا أضفنا لذلك  
ما يقول هذا ( الأخ ) عن ( الميتافيزيقا ) فإن استنتاج  
ما يدور ليس صعباً .. إنني مقبل على مصيبة أخرى  
من المصائب التي تنتظرني في كل مكان وكل زمان ..

قل د . ( رمزي ) في شروء وهو يرمق أظفار يده أ  
- « ثمة شيء معين .. نوع من الآثار .. تريد منك أن  
تراه وتطلى رأياً كاملاً - نظرياً عظيماً مفصلاً يستمر  
بعض الظواهر الغامضة التي صاحبت هذا الكشف .. -  
- « وهذا الشيء .. هذا الأثر .. هل هو مومياء ؟ » -  
رفح عتيبه الرمديتين نحوي في شيء من التجهيل ..  
وهذا رأيه أن نعم ..

- « وهل لمصفا طعام آخرون قبل .. ؟ » -

- « في الواقع .. » -

- « أحب دون تزويج أرجوك .. » -

تهد في استسلام .. وقال بصوت كالصوت

- « خمسة عظام .. » -

- « وكلهم ماتوا في ظروف غير مألوفة .. » -

- « كلهم ... » -

وتبادل مع الرجال الواقفين نظرة حيرة ثم سألني



« كيف عرفت ؟ »

« القصة دائماً هكذا ... »

ثم إنني وأنت علب السجارة .. وأنت

« ولهذا استعزمتوني ؟ »

« يا فلفل ... »

« لاكون سانس الضحايا .. ؟ »

هز رأسه مرثياً .. وفرك يديه ودمع :

« بل لنقول لنا حبة ما يحدث .. »

وأشار إلى واحد من الواقفين .. رجل نحيل سمير

يرتدي نظارة صغيرة ذات إطار أسود سميك .. وقال :

« الأستاذ ( محمد رجب ) سيخبرك عن خلفية القضية

عن الموضوع .. »

صالحني الرجل بيد مفردة .. وجلف فطرت العرق

النامية على جبينه وقال :

« سعيد بمعرفتك يا .. ( رفعت ) .. »

ثم جلس على مقعد وثير أمامي .. وأخرج ( الجندة )

صغيرة من جيبه بها .. كما هو واضح .. بعض التقاط

التي تساعد على ترتيب ذهنه ..

« إن الأمر يتعلق بملك فرعوني من الأسرة

السائدة .. ملك لا يعرف عنه إلا أقل القليل أولاً شيء على

الإطلاق .. والعصافاة وحدها هي التي قادتنا إلى مقبرته ..

ثم بش شفته السقلى بطرف لسانه .. وأنت

« لا تدري ما قد كانت لديك فكرة عن الموضوع

يا .. ( رفعت ) لكن هناك قراراً عالى المستوى أن يظن

ما لقوله لك سرّاً .. »

« ولما ؟ »

« حتى هذا هو سر أيضاً .. كل ما أطلبه منك أن

تعلنى .. »

« أعدت ما دلم الأمر يتعلق بصالح قبلا .. »

ولهذا .. يا عزيزي القارئ .. أرجو إعطائي من ذكر

التفاصيل حيث إنني لم ألق هؤلاء السادة منذ ذلك العام ..

ولم يفتنى أحد من قسمي .. سألص عليكم قصتي

مختلقة للقصي بالقر الأكبر من التفاصيل .. وحتى اسم

الفرعون نفسه لن أذكره .. بل سنطلق عليه اسماً

رمزياً هو ( أخيروم الأول ) وهو .. بالمقاربة .. قريب

جداً من الاسم الأصلي ..

« كانت هذه المقبرة تختلف كثيراً عن أية مقبرة

وجدناها من قبل .. » قال الأستاذ ( محمد ) في عصبية ..

« ومن المتوقع أن يبدل ما وجدناه فيها كثيراً جداً من

قواعدنا السابقة عن التاريخ الفرعوني ، حتى أسلوب

التحيط نفسه لم يبدل مطلقاً لنا .. »



قلت في ثوروقه بدأت القصة بتلخيص شغلي

— « وهل نخل النصوص هذه المقبرة ؟ »

تبادل نظرة حيرى مع الدكتور ( رمزي ) مظاهرا :  
هل أصارحه ؟

ثم تنهد وأجلب عن سؤاله :

— « فليتلون جذاً .. وكلهم لم يمسوا شيئاً ... »

— « وما السبب ؟ »

ابتلع ريقه وأغلق ( الأجندة ) قائلاً :

— « لقد كان صاحب المقبرة غير طبيعي .. ومن  
العدل ألا تزعم أية قوى خارقة له ، لكن الحقيقة  
التي لا يمكن إنكارها .. الحقيقة التي تستلخص على  
الفهم هي أن نصوص المغابر قرأوا من المقبرة بمجرد  
دخولها .. آثار قدامهم على الفار .. وهو لم يمس منذ  
قرون .. أقلت لنا ذلك ... »

ونظر لي في سرامة :

— « ما الذي رآه هؤلاء النصوص ؟ .. إن من

يتسلل إلى مقبرة لسرققتها ليلاً لا يخاف لدى رؤيته قبرا  
أو تحيلاً بالتاكيد ... »

قال د. ( رمزي ) مقاطعاً :

— « حدثه كذلك عن الجثة ... »

— « آه .. كنت أقول إن النصوص ... »

مماثلة في فضول :

— « أية جثة ؟ .. »

حاول تحلّس الإجابة بالعودة للحديث عن المقبرة ذاتها  
إلا أنني كنت مصراً على الفهم مما دعاء إلي أن يجلب  
عرقه ويقول وهو بوجه نظرة عتاب إلي د. ( رمزي ) :

— « إنها جثة واحد من النصوص .. جثة إنسان تمثر

وهو يحاول الهرب مع رفاقه .. والقريب أن على وجهه  
أعنى علامات الهلع .. والأغرب أنه لم يتحلل برغم مرور  
عشرات القرون على وفاته .. أما الشيء المذهل ... »

وسد قصص الخوفة :

وهو أننا لم نجد قطرة نماء متبقية ولعدة فسي  
حروقه ... »

\*\*\*

## ٢ - عن لغة الفراخة ..

« الخرج يا من تأتي في الظلام وتقتل غنسة . هل  
تبيت لتقبل هذا الطفل ؟ لن أسمح لك بتقبيله . هل  
تبيت لتأخذه ؟ لن أسمح لك بأخذه مني . لقد حصلته  
ملك بعثب ( أقيث ) الذي يؤلمك ، وبالبصل الذي  
يؤذيك . وبالشهد الذي هو حلو المذاق في فم الأحياء  
ومر في فم الأموات » .

تعويذة فرعونية لحماية الطفل

تتسب إلى ( إيزيس )

\*\*\*

« .. إن وجدتم - لحسن الحظ - مقبرة مصاص  
دماء فرعونى ! فقلنها وأنا أرشف فنجان القهوة  
الذى قدموه لى . جالسا على مائدة الاجتماعات  
لتكبيره . متجاهلا حقيقة أن كل العيون لرمقت في  
فضول ..

قل د ( رمزى ) وهو يتشم تلك الالهة الممطرة  
المقطعة :



إلها حنة واحد من النصوص - حنة إنسان لغت وهو يقول العرب

مع ولاته ..

— « ثم مرعهم هذه لحظة بآء ارتفعت ) في وجود جنسه غير مبطنة خالية من قماء لا يوصى بالتيهه وجود مصاص مصء فقط يوصى وجود شيء غامض »

ثم انه مد يده الى ملف كبير وشرع يخرج منه بعض الصور ويضعها أمامي ، صور لمطيرة فرعونية ما ولنابوب جميل الشكل - ولعص الرجال الذين يظفرون للكامير بالسمين ولجوه لمن يبدو عليه التهنع ثم يخرج خمس صور صغيرة فعرفت على الفور كلها

« هذه هي صور الطمء الذين نجسوا - مد إليهم معدودة - عنى شيخ الدبوب وكلهم من خبرة علماء المصريين في ( مصر ) والعالم كله وكلهم يذكرو في ظروف غامضة »

— « وعلى وجوههم نفس التعبير القبيح »

— « وعروضهم حاوية من الدم يظن الاستوب »

— « ولهذا يظنهم لا يمر سرا »

— « في أحدث دعر علم من يفيد هذا »

ثم انه التفت الى حد القصيظ الجالسين معه لم يكن يدعى بياب عسكريه نكن نظريه الحدة وكيفية

ثم يصيب وكل شيء فيه قال انه رجل من عبيد في ملامحهم لا تتأخر أبدا ..

— « لان يحدث اللواء ( مرد ) عن السخيه الامنية لما عظمه . »

هرش اللواء المذكور عقبه باحثا عن التكليف ليليه ثم لنسم وفل يصوب رمين

— « في القصص كلها هي بعثت لريد لعلامات الاستفهام فكان هؤلاء قسءة شربوا في بعض

المومياء حتى ان واحدا منهم هو الذي انقبط هذه الصور التي رأيتها الـ ، ثم بعد ذلك يعودون

ببصرهم قسءة بعثت في حائس كل العالم راحب علم بعثت وحيد وفي الصباح نصل مدينة

المصر او شطيفه لعددهما نجد المشهد الذي يوقعه جميعا وفي العالام الثالث الاخرى كان العالم يظن

مورد المياه لو يبقى في الدار وحيد لو يصحو في الليل يخرج لتسرفه ثم يأتى الزوجه بتجد نفس

المشهد ، لا داعي طبعا لنقول انه لم يجد آثار القديم ولا بصناف ولا شهود على لا شيء لا آثار صراع

ولا آثار مرقاة ..

— « ولطب الشرعي ؟ »

« لا شيء سوى ما قلناه لا أثر لتمام في العروق ، لكن لا ثقب في الثقب إذا كان هذا ما يدور في ذهنك »

« ومن كل الطماء يعطون لمرصا ما ؟ »  
التمتع في إتهامه .. وقال :

« بالطبع لابد من بعض التمسك قبولى وولفاج صغى الدم البغ وكلها أسرار عذبة تلاحظنا جميعا ، لكن لما نجد دائما سيدة مذهولة لدمعة العينين تردد دون هولة في التفيد في في لخص حيل ولم ينك قط . »

« ان لم يصب واحد بالحمى الشهيرة المصلوبة للجنة الفراضة ؟ »

« ليس خيرا بالموحى طوبه تكسب لجرم بل الإجابة في النفي »

يرفع صوت ( مرسى ) صاحت

« ان هاتئنا يا ( رفعت ) تحدث أخيرا عن لغة الفراضة .. »

صاحت في حيرة وأنا اتفن لفظة بيع

« هل يوجد طريقه اخرى للتفكير ؟ »

« هل تعرف شيئا عن لغة الفراضة هذه ؟ »

منظوب له وشرد ذهنه غير لرمال والمكان  
\* \* \*

هل تعرف شيئا عن لغة الفراضة ؟  
بالطبع .. أعرف ..

ومن هنا لا يعرف . ؟

عنى قمى في الأهم الممودة القس تلت القس  
بسطورة ( ماركولا ) عام ١٩٥٩ كتبت لغتي في  
تقتى بالقس في حولة يومى القس رصع بالها بحر  
قتوم . وكنت القس بقراءة كل ما كتب عن لغة  
الفراضة .. ؟

يا به من مراج وب لها من حولة  
ومع لكواب قشاي الأسود ونفحات البغ بدأت  
أرك في لهذه الأسطورة الشهيرة — أسطورة لغة  
الفراضة — أصلا لابد أن ينظر الجد  
كيف بدأت هذه الأسطورة ؟

لقد هناك علماء آثار كثيرون لكن الفضة لم تجد  
طريقها إلى قري العالم إلا مع اكتشاف مقبره ( توب  
صخ موب ) على يدى ( كيرمر ) ولورد ( كاريلون )  
عام ١٩٢٢ وبعد كفاح معه أعوم كلمة

« سيج القوب بجمديه كل من يجرى على إزعاج  
مرقد الفراعون »



« أن حملى منبهره الفرعون الذى يصعد النصوص  
مستعينا بذهيب الصحراء »

هكذا اندرهما المقبره بشكل لا يمكن بماء فهمه  
لكنهما كانا مصرين ...

مصريين الى حد تجاهل كل هذه الالطاف  
مصريين الى حد إغفاء هذه السطور بعيدا عن عمل  
الخطر حمى لا يصابو بالذعر

كاتب المشكلة مع [ يوب عتيق موى ] هي أنه مف  
مصريا جدا أصغر سنا من أن يحسن حمايته مقبره  
بناسه ، ومن ثم يولى الكهنة هذه المهمة مستعجلين  
لفصل ما لديهم من ( نقوش ) مصريه واولى ما  
وعليه ( مكنولوجيا ) حمايته المقبره في ذلك العصر  
القابر

هل تعرف شيئا عن لغة القراصة ؟  
بالطبع أعرف ..

أعرف أن ثلاثة عشر شخصا ممن ضحو المقبرة  
في حفلات رسمي قد هلكوا وكان أولهم هو القور  
( كازبالو ) نفسه الذى بدأ بشعر بارنطع مريب في  
زوجته الحراره مع جفه قوية وظل الأطباء حفرين  
من هو الملايكا ؟ أم سمع موى ؟ أم هو ؟

وهي منتصف الليل يوافى النور في العاصفة  
والعريب من القبار الكهربي قد فطع في جميع أنحاء  
تدبره يوب نسيور واضح في ديب حفته الوفاة  
وبعد ذلك يد منجل الموت يخصص رعوس من تصو  
المقبرة دون أن يترك نسيور واضح يوفانهم  
دلف يكون هناك تلك الحمى التي نسيور الأطباء ثم  
الموت الذى يسي ربيزه المقبره مباشرة من لا يدع  
مجالا واسع نقوش الصدفه

وها هو داسكومير ( كازيد ) الضعيف يسيور موى  
نسيور واضح من ثم يسيور يوبه هرب عليه ولى  
أثناء تنسيق جنازته يدوس الفصائل الذى يجر عربة  
الموت غفلا يصير أبيضته 11

هل تعرف لغة القراصة ؟  
حتمًا أعرفها ...

حمى ولو لم تكن وقتها عرف ما سيحدث بعد  
سوف ربيع للعالم الإنجليزي ( والعريمرى ) الذى  
سيجد ممثالا لاوريريس في أثناء بحثه في ( سيقارة )  
عن مقبرة المهندس الفرعوني العفري ( امعطب )  
والى نفس شئيه يموت يوب نسيور واضح أمام عيني  
مساعدته المصري ، لكنى — بالناكيد — أعرف ما

اصاب عالم المصريات ( شاميليون ) الذي فكه رموز  
النسخة الهيروغليفية وتوفى في عصر قزحور دون  
تفسير بمجرد عودته من مصر

واعرف لي الطبيب العظيم ( يودود بلهاس )  
مكتشف ثورة البهارسيا ، قد توفى بحسن عجيبة بعد  
يومين من ريلته للأعصر مع روجه القوي ( ارست  
الاول ) . واعرف عشر فقصص المشابهة  
وكيف لشخصيف تلقى حنكها من جراء حمى مقلوبة  
مع هدايا ورجلة على حين يرتد كهنة ( امور )  
في طيكت ؟

— « الخ من انشائك فالك مسهرم الجميع لند  
انتصر ( بتاح ) على خصومك فلا وجود لهم »  
ثم فلك الدكتور ( دوجلاس نيري ) والكميالي  
( الفريد لوقاس ) بعد فهمهما بشرح جنة الفرعون  
الذي توفى منذ ٧٣٠٠ سنة ..  
هل تعرف لغة الفرعون ؟  
بالتيكيد اعرفها

\*\*\*

ابنتك ريفي ونظرت للدكتور ( رمزي ) هههه  
ثم غصبت

— « .. صحت الكثير عنها .. »

حرك يديه في مروح وهنقا :

— « انت بصد مط جديد منها في به من مجد ! »

— « وماذا تريدون مني ؟ »

— « يا به من سوال » وانفجر ضاحقا حتى صحت  
عيه واترن النظرة من على مقدمة رأسه ليتمكن من  
الفرء بسكن لفص . وقال وهو يلمس الحنك المفتوح  
لألمه :

— « يريد منك ان تبقي لو شيئا وجود مرص معد  
في هذه الموياء مرص يخلق الدماء في العروق  
ويحدث حالة دعر وضية »

نظر لي الاسكندر ( محمد رجب ) في فصوص ولما حل

— « هن يوجد في تاريخ الطب مرص مماثل ؟ »

نظرت له ولم ارد عاودني الشرود من جديد

\*\*\*

ملف ضمن مسوعات كنت هناك ..

في مؤتمر الدو عقده الدكتور ( عمر الدين طه )  
الاسكندر بمصره القاهرة . ولم يكن بفرنسي . فكسى  
كتب بين الجامعين درهب السمع بتأليج بحث طويل  
مرهق قدم به منك للعالم الجميل بحث عن مرآة

الفرادة . وكان يؤكد في النظر في ( لسيرجيلان  
سجرا ) الذي يحش ويتكاثر بحريه نمة في القطر  
الفرعوية ويصيب كل من يتعاملون في البرديت  
هد النظر كل هو السبب في رايه وراء عند لا يأس  
به من وفات علماء الأثر .

قلت هناك . وقد رافقت لي بفته العمية وحيلته  
بعد المؤتمر ووجدته بركات عدة للناظر  
الموضوع أكثر ولم أكن أعرف فيها قمره الأخيرة  
نقد عوفي إلى رحمة الله في حديث مبهمة مروج  
بعد المؤتمر بوقت قصير ..

ويظل السؤال بلا جواب ..

محدث العلماء عن الفطرية وعن المصوم التي -  
لربما - نثرها الفرادة في مظاهرهم ، وعن التكريرا  
التي ينشط لولي جند المومياوات لمختل . وعن  
الإشادات النووية الناجمة عن طلبة يورليموم  
المستخدمة الكنيسة لدهش المظهر . وعن الإثارة  
الكونية التي يشطون بحماية مظاهرهم  
لكن الباب ظل مغلقا يشير الرعب في القلوب لأنه  
ما من إنسان جزو على بهشيمه وما من إصلي وجد  
مفتاحه ولأنه

\* \* \*

• ما من موهب مماثل على قدر علمي •  
قال لي : ( رمزي ) في شيء من الجفاء  
- • كنت سبحت عنه طبعاً •

- • هذا هو العلم لا علميت مسبقه ولا بحيراف  
قهرير هو القياس الوحيد . لقد كان العلماء في  
المناس يجنون خلا لكل مشاكل الكون في ثوب  
وإن أراء ( جاليلوس ) و ( أرسطو ) يتكافيه بلجابة  
على كل سوال نظريا برغم أنها خطأ لكنها لو أكثرها .  
بما وجد به عصر بهسه الطل وطرق التفكير العلمي  
المحدثة . في ما نعرفه أقل بكثير لكنه دقيق  
وصائب .. •

فلي د ( رمزي ) مهملأ :

- • في العلم الحديث هو الحقيقة المصيبة بلامال  
في حين كان العلم القديم هو الحيل الممتنع . فيه  
شيء محزن أن يعرف المرء أن الإنسان لا يتحول  
لذهب لكنها الحقيقة المحبطة •

- • لكن العلم الحديث يهدك بين تفلن تلك يومنا هذا  
كان هناك منطلق ثوي متقدم •

شرد دهمه مدد ثقيه ثم عاد يتركه بديه

- • فقط لموضوعنا •

ونظر للجالسين ليري . شعهم وء ما يطبه

مسي

— هل متفحص المومياة .. ؟

بماذا أجيبه ؟ ..

إن هؤلاء السادة ينتظرون رد فلا يعطون على  
برأيكم هل فحوصها ؟ حسن !

كنت سألح عليكم شيئا كهذا . أليس أسمع بربه  
شجاعة . كل ما هناك هو أسمى فصد من لفصوص  
لأمر من اللارم

يقول الإنجليزي في الفصول قد فنل الخطر . ومع ذلك  
أعرف مدى صدق هذه العبارة حسن هذه النقطه  
ولم تصور انه أسمى فصد عبور

كنت . قد ظنور لكم في كل قصه — سادج  
ساجها إلى حد لا يصدق .

\*\*\*

### ٣ — الباب المغلق ..

لماذا قلت ؟

إن هناك شيئا اسمه الفصول . وشيئا اسمه  
الخارج من الظهور بمظهر الجيب . وشيئا اسمه  
المسلوبة القطمبة . وشيئا اسمه عمل الشيء لأنك إن  
تقل هذا فحين يطعه غيرك . وإن يربح لاستبجائه

لما أعرف نفسي . وعلى خلاف الآخرين من امور  
بهذه القساسة . وإذا أنا هناك نكس ذلك دليلا لا يخصص  
على وجود لغة الفرعة . ذلك قدبيل الذي إن ألقى  
فيه كبرا لا ما كنى للموطني وبعداً آخر .  
أتم نفهموس . فليس كذلك ؟

\*\*\*

صبيحة اليوم الحادي والعشرين من يناير  
لقد كنت في ذلك المخزن الذي أعده من جوار الاحمق  
الوحيد الذي قبل أن يساعض في هذه المهمة . الاسناد  
( محمد رجب ) . بالطبع كان هناك عدد لا بأس به  
من الأشخاص المهمين ينتظرون بالخارج . وكان هناك

٣٣



مصور سلبا سمعة ٢ سائر (الحجر كدمبر بشويز  
 سيماني صعيده وبط عن بعد من موضعها  
 لمصور (الجرلة) كاملة

اصاب الكساف العوي الذي عدوه به به يد  
 الإجر (ال) لاختياصه الم تختب به في صب  
 قمت بالذرار حو الديور بعد جاجر سلكه من  
 عدم وجود استعانت بوييه (وخر حمر و د )  
 لم فعت بنسهر جهه مسطه خبار حمر لا ينسرب  
 شيء ما الى نثر في اتقاء الفحص

بعد ذلك نديت قد بر ووضع شاملا لا كلفه  
 الجحظ ولكن من لافعة المصلاذ المازاب بهد  
 لم يبلو سوء شيء واحد لم اصغ به حسنها بعد  
 السهر الأسود .. صحر الكهنة  
 وحتى لم قد الصمد موب بعد بها فرجه  
 وبمجرد .. لم بها سمها بلفه بقمه روجي

٢ ٢ ٢

في ثؤدة لرحطه خطاه الذبوت

كان من سيقوب قد قامو باناف ع الرحه قد المدهه  
 العدرجه بعد د مو الصها داي مومياء المنك  
 لا سبرها سوء لفه حريه به وث ع هير شبيهه بقدر



بعد ذلك نديت قد بر ووضع شاملا لا كلفه

نوب صبح مور (جمعا عدد بن ملائحه كاتب تفنقر  
نمبر ٥٥ والسلام التدين بكنسهما ملائحه هذا الاخير

وببطه شديد سناوث المصنع وكتب بعمل شق صغير في  
طبقات الكفن ثم شرعا بريح طيفاته المكنة جتبا

كاتب مهمة بطيعة وقدره لكتب قمت بها عشرين

— كالعادة — على عشرة الحس والمجوهرات بين

طبيب الفموش مع عسرت التعاويد لاله التشرع

الفرقة — أما ما نشر انبهي فهو نوع من البثور

المعجبة منبذرة بلا نظام بين طبقات المسبح بطور

دليله جد كرفال الملح وأنا لا ألهه شيد فر الاحجار

الكريمة مكس محظ في هذه البثور لا سم بها يصح

رأى عود عيسائه معو شريش لهد رأسه بما يصح

أنه لا يفهم ما هي بالخطوط ومنه اصبعين بصبك

ونعده منها مثاملا ..

المطسب بمص هذه البثور بالجلد الجرمي

ودصعها في وريفة صغيره جد لاحتلها فيما بعد

الان فالجرح لاكثر بظيد ينطرب الا وهو لمرج

الطائف عن جذع المومياء

وجه (محمد رجب) يزرك اصغر رز يالك من

بحق ا .

كل الجلاء حث رملاي القوس وقد قمت بلقد عينة  
منه قمت برفقيها ثم عبدة عيسات من الأوعية  
قدمويه المنشرة بصبه ، وقمت بحس عبدة مسطك  
بكتريولوجية على كتهيب لصبار مطمة بحثا عن تلوث  
بكتيري ..

— لا توجد لأعضاء ا .

لكنها في حيرة غلال وعو يدالب الطيالي والتمري

يحتشد على جيبه

— وكان فلراعية يمرحون الأعضاء بلها مسرعة

الفساد ويصعوبها في ما يسمى في الإرجية

الكتوبية ، والقلب كقوايت يترعونه ويص

يصعوب مثاقه جعرات مط مضمنا شاه ا .

ثم لسدرك في حيرة

— والعرب هذا في هذه المومياء من من الاسرة

المنعسة وعدة تمرا تنراغ الأعضاء ا . بعد

هذه للأسرة في ثقبية عشرة ا .

— إن كل المرحوم ساهبا لتصرف ا .

وهي سمعت صوب المقوط

لغطي الاحمل ا لن لظهم أبدا كيف يسمح إتمس

باصح لنفسه بن يلفد الوعي خاصة في نظمت

غاية كهذه ..



وأنسجته ثم اصنع مبرعاً في ظروف هوائيه  
ولا هوائية ولاهد من قنطار مو القاكريا ثم إلى  
هناك أبحاثاً مطردة لمحاولة إتمام جراثيم الفطريات  
قال وهو يصنع المساعة على أنه مستقر رد الفطريات  
الأخرى

« كما قلنا لك الثمرية مطلقة مصنع معاصر  
ورارة الصبة تحت تصرفك حتى لا يكون هناك مجال  
للأسئلة الفصولية في الجامعة و الو ١ يكون  
(شكر) ٢ كيف حالك ٣ سنصلك العيش بعد  
ساعة .. فكرياً .. »

ووضع المساعة .. وانظر لي :

« لم يعرف بعد ذلك المجرى في الأمر »  
« ليس سي رأي وحسب هذه اللحظة لا يعرف  
العلم موصفاً بسبب ما حدث بطلانكم وذلك الفس »  
« وربما هو عرض جديد »

« به .. وبذلك يكون لنا شرف سر هذا المرض  
بعد أن ظل خائفاً كل هذه الفروى »

انضمم « ( مري ) في عموص وقال صاعداً  
على كل حرف من علامة :

« عند اللحظة أنت المرشح رقم واحد لتكون

الضمية الثانية لهذه المومنة يا د ( رافقت ) ولو  
سارت الأمور كما توقع فإن هناك في علمنا هذا بعد  
سبعين هل يشير هذا رعبه ؟ »

« بي هي إلا مينة واحدة مختدة التاريخ والأسلوب  
فيه لم يصح ما عني فإن استطاع صوميلوف الأسر كلها  
أن يودعني حسي وبو كاتت بحثوها موجودة »  
صاغت عيناك كثر .. واهمن :

« أنت مصوب لفتك تنسى ما هو أشد قسوة من  
الموت أرقب ١ أرقب شير المبرور الذي يحول  
حياتك جميعاً ويجعله تنسى الموت ولا تنساه »

وصارت عيناك عني ثعلب وهو يردد

« أرقب يا صديقي أرقب »

\*\*\*

كتب يحدث في الأقاليم السيمائية قل صدق عبارته  
يردد في دهاليز عظمى فيما أن أقود سيارتي معها إلى  
الإستقرية

أرقب يا صديقي أرقب ! ...

في اليوم هو الضمير موعده ريارتي الأممية  
ل ( هويدا ) خطيب قصبة ، وكنت أضوء السيارات  
تصابق في مرآتي والأزرق الحزين يرحب ببطء مدراً



بطول ليل الشتاء المبرر . والتهواء الرطب المكثوب  
يبشر ببطول أمطار رعدية .. و ( لم كثوم ) تقى في  
العدياع

الرعب يا صديقي الرعب

— « أيها الحمام » —

دوم الصيحة من مائتي عمية كذب أصددها وأنا  
أحرف بغير كذب سارء الدهن تمام الألو صيحة  
أعادني عالم الواقع ولم يشك حمز حد سوى  
بالطبع لئلا يملك أعصابي وأعصب بصره ثم طي  
عجسه القبله بجنب الأذاع مجالا لمصافه شي  
يربط بين مصر عم وبين بديع سوت الفروع  
( أفيروم ) من أسير كسار حد بعدد في كذب  
لتي تحدث من لجة الفراهية . وس يحول أثر علامة  
اسلهم حد في بصر خير . عالم يسي بط سنوت

ال من قبلي هذه في هذه خيروم بلاحقس وبهس  
لاسي حمز كد بر عم دست استيع غير المصم

الرعب يا صديقي . الرعب !

سامل الحقول المظلمة على الجنبين وحصر في ..  
سفرى بالمبارك كس مرقد اكس م تلزم م في  
مسئلة القبل ( كسر الزيد ) ( ماسي البرود )

من أتم مني مد حق وقد كس يومس خافلا بحق  
لكس مسائل متوقفا ..

بحداح المهد بغيروم ( أثر قدرة هائمه في بلاحقس  
في رحتي السريعة هذه في هذه الفكرة تمحس  
لطمسات حبيب

( لكند به ) حب نقد وصفت

عروم أبحر أهر اسهس عسلها

\*\*\*

« ( فب ) لا به حظائك للمرة ألفا نتكلم عن  
مصالحى الدماء ؟ »

لثها ( هوب ) في شس م لاسمكار سي وبس  
جسار في نك ( الكلابد ) الدلقه مصفى بموسيقا  
( الفجوى ) ولحقس أكاكوا

— « وماذا في نك ؟ في الحديث عن مصالحى  
الدماء مسئ و »

— « لكنها المرة الألف . »

قالبه وابسم فر شس من الحبال ومصف  
تصير موقفا .

— « لا يرى من كس حد يفوق المألوف »

خطيب يند خطيبه لاماكن سكرية في حديثه عن  
٤٣

مومياء ( دراكويلا ) وإصبع الرجل الميت وفروجنى قدى

التيهه ذك الوحش الإسكتلندى بقصته وبعدد .

« لكنها قصص شبيهة ولا أحبها »

« والآن سنعرض قصصى حديثتى عن موسى الذين

يفترون قبورهم فى ( جاميكا ) وعن حارس الكهوف

الذى بهتهم أستاذ صغاريه »

« إنها أعمل لكزياتى »

صرخ بصوت أثر قديما الجالسين جميعا وأرسل

النم حرا إلى الأتى ..

« لكنى لكرهها وكلها تورق مسمى »

أشعلت لظلمة ببع فى عصبية وكذب أوجه لها بعض

كلمات فميه ثم عذب عن ذك ولكنكيت بلى تمديد

وأب ذك وجهى فى فوح الكاكرو

« الحافيه هى أنك مطلب وجودى »

كنت أوشك أن أكنى لها مضمرة بشرح المومياء

التي خصنها صباح اليوم لأثير إعجابها لكنها مكبت

قلاء البارز لفرق ميرل حماسى من المهر أن بعفت

الرجل ذك القلاء فليس لا تهتم بما بهم هو به

فألت فى شيء من عرقه

« يا بخت كثير »

« شكرا أنا .. »

مئت يفت إلى علية سجاترى وألقها فى حبيبها ليلم

بقراتى المحببة ذك التصرف الذى لابد من ممارسه

أيه خطوبه مع عطيها حتى ولو كانت محب راتعه التبع

وحسنى لو بعثت مقدمه تخطين لابد أن يقول رات

التيهه التي صارت مقدسة عند أمة عطيبة

« سأتكون حارسه صغرك ولن يهزرو على

الاعتراض .. »

« لم جئت فى مزح :

« والآن دعنا نذهب إلى السهبا »

\*\*\*

شرح اليهود الحمر يظنقون صرخاتهم المفرعة فى

حين وفك المامور ( جيمس سيبورت ) ثبت الجبان

يلرخ رصاص ينفخيه فى صدورهم ، وبعد عدة

طائف بد وأصحا أنه قتل كل شخص فى القيد بما فيه

المفرج نفسه ..

تفاعلت فى سام ، وجدت شاهد الأحداث بصفه حين

حين سمعها بهممن فى مسمعى

« لو أنك تكون مثله . »

« وأقتل اليهود »



هذا الرجل هو الذي كان ينادي بالثورة

— لا بين نكول شجاعا وسيم منه  
كذب أرد عليها رد يبتغيها ثم وجدت من تصامح  
شبهة القرماد ظلت :  
— « مستأوى » كعنت بكك وكن عت من شاة  
الله »

ومصوب اناج اجدنا في نسخة  
أرد وجهي لاري الجائسين حوب وكنو فله  
لأنا المحيولان الوحيدان اللذان يدخلن سيم في هذه  
المنظر الممدد بغاصفه وفي نصف المنة غلبا  
كأن هناك جل يجرس وحده ومعت وجهه غير واضعه  
في الظلام ..

ثمة شيء غريب في هذا الرجل  
يرغم للظلام شبه الدامس تدري حدود وجهه  
وأشياء بظلمة هذا الرجل لم يكن ينظر سيمه بفت  
جل كان يرعفا برتيد غير عدى  
قلب مغمسى أنه قصوى خبر يهجه خدش العصر  
لرجل وأمره يها مكنى وتكنا نابع حداثا قلوبهم  
شرد الدفن لم أرد رمي حوب به  
كان مكنى نكول لأصاير والتوكير  
إن هذا غريب ، غريب حقا ..

إما أنسى و هم - من فعل أعصابى المرفقة - وإما  
أنه وقح إلى درجة لا توصف أو هو مكلف بمرافقتها  
من شخص لا أعرفه . ١

التجر محزون الديناميت - على الشحنة - وتقرر  
اليهود إلى الهواء ..

أتمهت هذه الفرصة وأدت رأسى سريريا بجناح  
الرجل لارى وجهه إلى التوضيح المبعث من الشحنة  
فلم أجد ... ١

منى انصرف \* كيف لم أشر به \* وكيف غفر  
مفعده بهذه السرعة وحسن موطن قدمه في الكلام ؟  
هناك نسيء غير مريح في كل هذه  
- ماذا بك ؟ ٢

فألتهم وهي تناولى بطن ( الترامبون ) فلم يعب  
- « أنت تعرف من ( جيمس ستورب ) ؟ »  
بأنك من جملة ما رأيت بتكرار الموضوع  
وتحسب شرودى ديلا على الجرح العميق لدى أصابى  
حين بخلت على من نجر ( جيمس ستورب ) ١ .  
بعد قلبها وات استص قطعه العلوى

- « أأعاز من المأمور وليس من الممثل ١ »  
- « وما الفارق ؟ »

- « أثنى بظاهر بالشفاعة لكنى أائق من أنه  
يموت خوفا لو نى فى متعمدا دعاب قدمه »

صحتك وصحتك ، وما ريتى لوح من الشيكولاته  
وعقب سابع الفيلم فى شمس فى حين دبت فى  
مستطع شاموس الأسى مفكرا فيب عصب يحدث فى  
الأيام القليلة ..

وحين نظرت للوراء وجدت بك الرجل جالما فى  
نقص المقعد .. ١

- « تعالى لنصوبه ... »

- « ولكن ماذا هناك ؟ » إليه لم يقد المعصية  
بعد ٢

- « بالأكيد سيقدها » المهم الآن من ينصرف لأكى  
لا رماح كثيرا بعد الرجل الجالس خلف ٢  
نظرت فى خطه إلى قوراء ثم سألنى بخير  
- « عن أى رجل يتحدث ؟ » لا بعد فى القاصدة  
سوقا .. ١ ٢

\* \* \*

على ملام درهما صافحتها فشكرسى على الأمسية  
ودعنى إلى نصف قليلا لأشرب فنحا من الشاي وأخبرنى  
وقتها - حماتى لمقبله - فأعطوب نه بان الوقت



متأخر وليس يجب أن أعود بنقاهرة في صاعه مبكرة  
من صباح الجمعة .. ووجدتها بالمسبة فصل في  
الإسبوع القادم ..

وما بي سمعت فرغت كصبيها المنتظمة على درجات  
السلام حتى ورنيت باب الصاروخ وبغيت نصيرس ، منجها  
إلى تلك ( البسبوس ) الذي اعتكيت في القصي فيه يلقى  
للعموم منذ خطبتها . بي إلتسما متبا عشرين مشكلة .  
لكنني كنت أمل بعد الخروج في ينقل بعض مصر في  
اللقاهرة خاصة ونسب المعجور تنعم بصحة لا يفسد بها .  
ولن تكون ثمة مشكلة في تركها بالإسكندرية قريبة من  
ابنتها الأخرى ( سهاد ) . ( عماد ) صديق الذي  
لأهمني في كل هذا ..

وفي صاعه مبكرة من صباح الجمعة عنت شلى  
طريقى عاداً إلى القاهرة .



والعالم كان ينتظرنى ...

ما بي فنجب باب الشعة حتى نوى ريش الهاتف ،  
ذلك الرين المبطع المعتمل الذي يدل على في صنيحة  
يموت قللاً .. !

رفعت السماعة بده وخبير الطرب الأخرقة الو !

— « ( رفعت ) ١ .. أظن ١ .. » .  
كل هذا الصوت ملوفاً نكس لم أعرف في البدء من

هو

— « أنا ( رمري ) ( رمري حبيب ) »

— « كيف حالك يا بكور ؟ »

— « وأين كنت طيلة الليل ؟ »

— « في سفر ولكن ماذا حدث ؟ »

هل أنا و هم لم لي هذا الصمت متعده منه ؟ لمظلت  
صمت كالدهر لا أسمع سوى أنفاسه ، ومن بعد صوت  
ملاوء فراش الجمعة إستعداد للصلاة

— « ( رمري ) ماذا حدث ؟ »

تهد في شى من الحراج ، وفل

— « الأستاذ محمد رجبا .. »

فك بصوت كالبكاء وقد أتركت ما هناك

— « باب ؟ »

— « نفس الوفاء الخامسة خرجت روجته مع  
أطفاله للدرسه ، وحى عانت كل جالس امام التليفزيون  
في نفس الوضع الذي تركته فيه ونحن »

فنا لا نهم شب لا نهم حرق

بعض الأسلوب وبهذه السرعة ؟ ذلك الشيب

المحرم الذي كان يترثر اسمي عن (بحرود الاول)  
 وبهمي بالقدم الحسن اليوم هو جنة شلخصه البصر  
 جلفه الدماء ود (رمزي) اء رل ينكم  
 - شري - وكلفه لاشي - -

ثم سأل بشي من المؤيد

- هل انت مصغ ؟

- بالماكد

- ابن انوسل اليك ان يكون حذر لا يبل وحيدا

لحظه لم لا ياتي بمصيه الاله الطامه معي ؟

- شكر لك لكن الحذر لا يمنع الضر

ثم انسى وصمم المماعة واتجهب إلى المطبخ

شرد قدس ، فاعدت لتسلي بعض الفهوه ، وكأي يوم

مصري عريق في يوم الجمعة لتسلط بعض قبور

لعمري بخار المطبخ جو البيت ، ثم بدأ لسند

بصلاه في المسجد القريب حين دق جرس الهاتف

لنفس مرة أخرى هذه المرة ذلك الزين الطويل

الصيد الذي يدن على مصيبيه غداة من محافظته نغري

- " بو "

صوب علس الخازم بصرخ

- " اني انت عليك شمة " -

- " يا لها من بنيه نصديق "

- " ان لا نرحب بين احب ثلثاء " -

- " به بقاء "

- " خويد ( يا محق ) ، ( خويد ) ، ا لظ

قصبت اسود لئالي جيانا ، وفي الفجر رسب حشرة

من رجالي يحنون عك وعها في قل مقال من المديده

نور جنوى ، وطنك ها ها مرار اهن هي

يا غف ( غف ) ( غف ) ا اهب عن سواني "

المماعة مندوبة على الارض وصوب ( علال )

لمطبخ ، يد صرطه

- " ان هي يا ( غف ) ( غف ) ( غف ) "

• • •

## الجزء الثاني

### الفصل

« إلى التدقيق في شريك حياتك فاعلم أن هم جد »

يجب أن تعرفي عاداته صديقاته أفعاله

أصداؤه والأهم يجب أن تأكدي من أنه لا تطارده

بومبياء فرعونية حافلة .. »

### الفصل ( هويدا )

كنت رقيما كالحلم عسما كالليل هرونا كالغروب

وكان يحنى ..

\*\*\*

في البدء فنبهه عند شغفتي ( مهلم ) في دارها ( ) .  
وكتب قد أغبرتني بعض النساء عنه . منها أنه في  
الأربعين من عمره وأنه صديق ( عكل ) زوجها منذ  
سني فصلا الأري وأنه خارج من قصة حب فطنة مع  
فتاة إسكتلندية عملاء ..

وهك ربه وترمت ملامحه — بالظلم دون أن يلاحظ  
ذلك — وكان كل شيء من الوسامة . ليس فريب وليس  
فتنا . ثمه حرو صيل في عيوبه فاذنبين خلف  
مظنره وجاعه مريرة على جانيه له وعلى جبهه  
فحكبه . وكس شعر ربه قد زال يو كذا عما أعصبه  
لحمه الجوية مهيبة لنفس

( \* ) هذا القصد مكتوب بالتفسير في أسطورة ( لكل القدر )

ولكن من وجهة نظر ( رفعت )

بالطبع ہم یکنی اُرد فارس بخاتم ولی یکتوبہ اُرد  
لکنہ روج وروج مختص بطبعہ

وهمسها لطيفة دعوته (عادل) إلى اصطحابي بمفردي .  
 وهي الدعوة التي قبلها عن طوبى خاطر ، طوبى طريق  
 العودة بدار كان صامدا لكني كنت أشعر بآلاف الفصيدة  
 وآلاف عيرة غزل وآلاف حرم يصطارع على أسنانه ، وآلاف  
 بشرى بشرافة هذه ..

لم يدعه يوصلني الدار بفسح بل لمنحني قشوع .  
 بانني حجب من في يرى يفتني المتواصمة على الاقل  
 ليمن في المرة الأولى ..

وبعد هذا فلهذه في معرض أمثال قاهر اسمها  
(عرب) والحق أني لم تكن أعرف مطلقاً أن هذا  
الـ (عرب) هو جاره ، ولقد دعيتي (عائل) إني  
مصور في معرض معه وبطرس أيضاً حينما ملاكنا  
(لمت) ذلك ..

نصف مهمه يا صديقاتي ، صنفيني يا أمهات .  
لا تروا شيئاً منك مموى من بساطهمس ، فلي الخزيں ،  
وإن سر صيفي المصن الموبك ولئ تلاحظي بعين منقده  
كن صميرة وكبيرة في عظهري

لَا عِيسَى بِهِ الْإِيمَانُ ، حَتَّى وَهُوَ يَقْطَعُ حَنْثَهُ مَعَ



د بېلابېلو هېوادونو د پخوانيو ملاتړگرانو په نوم لاسليک شوي دي.

المثل لتسمع عبيد قهقرا ( عمار ) في  
 حمار ، ويهد في الخثرة عن ( مكيك قديم )  
 و ( بوجس رودر ) ولم تكن لهم موضوع حديثه  
 أيده بكسي أحسن الإصغاء وسمعت بكل حرف  
 ومنه هذه اللحظة درك أنا مستزوج

حدرس ( عمار ) - وياله مر أخ كريم - من لي  
 ( رفعت ) هذا عريب الاطوار كنز لاسفار أول له  
 عندما حمينا بقصص الرعب التي كانت تهافت معها  
 لنا ونحن بعد أطفال ..

لهذا سم أطلق كنزها حين مررتي ومسافر للولايات  
 المتحدة .

ولم ندر عي رحلته المفجئة إلى اليونان  
 ولم نشر حفيظتي جوفته في ليبيا  
 ما دامت خطباته لرقبة وخطباته نصلي من كل  
 مكان يذهب إليه

الحق أقول يا صديقتي إنه بذلك كنزها  
 زادت خصائص الشعر الأشيب في رصيه .  
 ونصاعف تجعده . وتعلمت نظرة عجيبة في عينية  
 بدلا من نظرة الحرر العتيد . نظره رعب نظره قف  
 هيبس بنوس في نضح به اليب

وقاب لي شعيتي وهي تعرض بعض دبابيس الشعر  
 في جدلي

- « لقد حبس الوقت »  
 - « وقت ماذا ؟ »  
 - « لقد طاب الفصه لكثير من اللازم »  
 - « ليه قصه .. ؟ »  
 - « لسطوره العنق المبريد ! »  
 وشعرت شيب من الحشوية في يدها وهي تعنصر  
 خصائص شعري . فقلت :

- « يبدو خلقا من الارتباط .. »  
 فأتت وهي مخرج من بين شفيها يوما آخر  
 - « في الرجال أطفال كبار وهم لا يدرون جوابا لما هم  
 يطلب له ذلك منهم .. »  
 - « وتريدون أن أطلب ؟ »  
 فأتت في دعاء :

- « صعبه أمام مفترق الطرق إما لي يطلب منك  
 واب لي يكف عن إرسال الخطبات والنود »  
 وقد كان يا لفتاء ..  
 لقد كانت بنة شبيهة بالحلم في دار ألفتني وحف بها  
 أطفال وسيمو الوجوه كالملائكة ، وخاتمة الذهب يطلو



— فالرضيع — حول يميني ..

وبدأت أعرله أكثر ...

وبدأ ربهاته بنقد طابع منقما ، في ذوي المي  
لم أعز أرب في ألا يرها ، ورافقه بعض العجوز الطيبة  
ومودته المهدية  
شيء ولقد ضللتني فيه .

هو لم يكن يحسن التعبير عن عواطفه ، ولم يكن  
يملك سواد من لا ينهي من القصص الشعبية عن  
مومياة مصاص الدماء والبداهة ، وراى الشيطانية  
اليوماته التي يحول البشر إلى ركام  
كتب اصغر له منظاره بالاهتمام  
لكن ما إن يجر الألبس حتى يستند الإتياع في غرفة  
نومى وأقصى النيل جالسه في الفرائض متكررة على  
نفسه لطفه في سرى ..

لقد صارت هذه القصص جزءاً أساسياً من شخصيته  
حتى أنسى — في أوقات عده — كتب الشعر أنه هو  
نفسه كائن شيطاني من تلك القديت التي يتحدث عنها  
أب المساء الآخر الذي صابقت فهو مخزومة المروء  
كأن يسخر من كل شيء ، ويرى في كل موقف منظر  
تكرر لا يخفى من الإملاى بهد تحت إمته في حيرة

— لصادا تحصل مع انفس كائهم دعابة مسخفة

سمعت مرراً \*

— لآتهم كذلك \*

ثم يشعل لطفة تبع بغري ويقول

— كل كلامهم قبيح من قبل ، وكل حواسن حياتهم  
وقب من قبل لكنهم سوا \*

فيما عدا ذلك

أعتقد أن ( رفعت إسماعيل ) لم يكن بهذا السوء

\* \* \*

حين صرحت برأى في كلامه عن مصاصي الدماء ،  
لم يبد سعيداً جداً ، لأنه كان يحسب بداهة أنسى يجب هذا  
الحدث

كتب جالسين في الكافيتريا يصو التلكنوا بهيمة  
لفظه قبيح التي لا تفارقه بحث سمومها ف بين اصابعه ،  
لهذا رابت في لتخذ خلوة بجانبه ما

منحت يدي إلى عتبة سقارة وأطعمتها في هفيمى  
وقلت بنهجه مرحلة محبوبة بهمة مناخ النور  
— سكنين حوسه صصك ولن يجرؤ على  
الاضراس \*

وقراء نظره قنارية دعوى اقتزعت عليه في بذهب  
للمسبح

لقد بدا لي أنك شاعراً ومسلط العواصف وذاق  
الأمطر بن تجويف الدروب معاً وأن تجلس وحيداً في  
قاعة السينما الذلقة برمق الاخلام المويه على الشائنة  
في حين يسود للمهرير الشوارع

كأن القولم من بطونه ( جيمس سيبورب ) ويحدث  
عن مامور أنه شجاع وسوم يحب مطربة صبية ، يكن  
اليهود الأحمر يخطفونها من ثم يصمم على ضياعها  
ملهم ويطلق الكثير من الرصاص من جيبها

نكم بصوت لوني ( رفعت ) بمثلك عثر مجرد  
عثر قوة وشجاعة ووسامة ورقه ذلك المأمور لكنه  
ازداد مصابة حين صارحته بهذه الاسية

كأن كثير الانفاتام تلخص لسبب لا غريه وغناه  
دعائى للدهوس لتصرف مما آثار دهشني ثم تصور  
أن يبلغ به العيره من بعد الفيلم هذا الحد المروع ،  
كانت أصيبه أفضح من ذلك ...

— « ولكن ماذا هناك ؟ » أنه لم يقد المصيبة بعد  
قال كلاماً لا ظهره عن رجل مصيبة في الحب  
الجنس وبالطبع لم أجد تحد في تلك الصب ولا في  
لغة السبها كلها ..

وهكذا وخصاً مشاهد القيم وأنت شاردة الدهش  
لتماثل عما دهاه ...

\*\*\*

كفي البرد بحر عظم ما حين مصيب عائدني في  
الدروب المتظنه إلى دري ولكن هو متفكر المراج  
في حد لا يصلي ..

الا أنه لم يمس — في تحد واضح لي — أن يبع  
عليه يخ من يفل لم يخلق محفة بعد في هذه الساعة  
المتأخرة من الليل ..

ونسلم بم العمارة حياتي ونمى لي أصيبه طيبة

— « لكن بعد قليل يمسو بعض الصدى »

— « نعم إلى الوقت منخر »

— « على الأقل لمودع أسي »

— « ليهيها سلاسي إلى لاي من الأسباب ما يهتم

مفر في السعة من صبح غد وهو وقت مبكر جداً

بالنسبة ليوم الجمعة ... »

في حنان سقته :

— « نفس البصبيون »

— « لا يوجد غيره »

— « أعذك أنك ستتم بالانقار إليها العيرير قريب

جداً »

هو رسمه في رقة . ووقف على الباب ينتظري حتى  
أصعد درجات السلم في صوء فمحل التحات ثم لم  
أعد اراه فلأركت أنه انصرف

\* \* \*

مع شفتي في الطابق الثالث . ولما قلب القبة من  
طائر هديم في الطوبى مرفعة جدا . وعند الدرجات  
المتأكلة للدرج لا نهائي ..

شرعت أبحث في حقبسى بفتحته عن الفصح . ثم  
إنسى رفعت راسي بهبط لأرى كان هناك رجل متشح  
بالظن يلف على قمة السلم عند الطبل الثالث وقد عقد  
بفيه على صدره في صبر كأنه ينتظري !

من هو ؟ هل هو أحد الجيران ؟ مستحيين  
فليس أوقوف على سلم في منتصف الليل من نومهم .  
ومافأ يهمني بالاضبط ؟ ..

لم تكن أفكره على رؤية وجهه لتعرق في الظلال .  
لكن شيئا حدثني أنني لا يجب أن أفتل رعب غامض  
غير مهور سرى في عروفي وجعلني غير رغبة بأي  
حال في تمهيد ملامح هذا العريب

كل أنقى وتوالت كالمصراع

هل أصعد ويكن ما يكون \* مستحيين

هل أصبح ؟ ربما يكون الأمر كنه غير ذي أهمية ،  
وعندما سجدوا لتجويري جميعا حمقاء إلى حد لا يصدق ،  
وعلى كل حال فين الصراخ سيدهب بالبقية الطافية من  
مظلي

إن أبط ...

أبط سريفا لأكمل به ( رفعت ) ولأعوذ إلى من  
يصعد السلم معي ...

شرعت أفرل للدرجات مسرعة محاولة ألا تحطم  
كأعطي من جراء النواء كعب العداء العالي . ولم أجد  
قط على رابع خمس لأرى ما إذا كان ذلك الغريب قد  
شرع بهبط السلم خلفي لم لا

هواء الليل البهرق والشمع والاصواء الطفولية  
الحمراء لسيرة ( رفعت ) إذ تبعه إلى مكان لا يمكن  
أن يصمغني منه .. !

بذلك من شيء يا ( رفعت ) ! بذاك من صوء !

لماذا لم تصعد معي ؟ ..

لم يبق أمامي سوى إيظاف جدت ( فضيحة ) العظيمة  
بالطابق الأول كي توقف بدورف فهي الشبيهة بالقورملا  
( هشام ) كي يصعد معي ( نونا هم ) بطريقته مع ذلك  
فبعد الذي لا يجد شوب الفصل يلطه سوى مروج يصف  
البحر القويقات ...

أما فيسمع ايدي الممتنع صريرا ذلك  
الوقت

تخلت من مشغل البناية

فوجدت بصر الهيكل الممتنع بالظلام والله يعظرس

في بلز الصلح هذه المرد

\*\*\*



ثم وجدت بصر هيكل بلز بالظلام والله يعظرس في بلز الصلح

## • الهرب إلى لا مكان..

« ألق من إصبعك فإني مسهرم الجميع لقد انصرف  
(بماح) على خصومتك فلا وجود لهم »

\*\*\*

شرع بعد السير بخطوات واسعة فوق الأسفلت  
كنت تستطيع الهرب لكنني قلت لأبناء قضا خطيت  
للمصراع من قبل ، لأنه سيصدهك قواي الجسدية  
والعصبية ويشعرني بدعرج خطي  
سواء مصابيح الشارع القديمة ، وكذب لهرب برمقي  
في حيرة ، وبعض القطط المشبعة تكف عن الشجار فوق  
كرمة من الدمامة ويهربها التوسعة تتساعل عما هناك  
لنأني كتب تستطيع أن تخبرها

ولكن الخطأ كل شيطان عند العاصفة يوشك على  
(غلق) حلقه عم (جلال) العجور الطوب الذي  
لتبريد مع فتر من الصاع ولما بعد طلبة وشنري  
منه الصاء لشعري ولما شابة ، القفال الذي لماع  
(رفع) عليه التبغ من عدة مد ربع ساعة

نقاب الحقوق الامن مستفمة فوجه باردة الأطراف  
رائحة الجهن الرومي و الرسون و التحول ذلك  
فخبط المحبب للفس ، وفوجه الباسم المجدد لذلك  
فرجل الطوب

— وعم (جلال) »

— وهل ذهب الفكور ب يدي ؟ »

— « نعم هل بعد عنك أ صاها شاذية ؟ »

هل رأيت كفي حيرة :

— وفي هذا البرد ؟ ما تمت زريين ذلك وبصه

جنت وحك في ساعة عهد ؟ »

— ابتلعت ريشي ، وشجعت بعكسي به مغامرتي

القصيدة بصوت مرتجف وسوال مخل ، لكنه فهم

لحوي القصة لدا نصر وجهه غصبا وأمسك المتين

التي وقطع بها قبح ملوك

— وسألوصلك لدارك ودعي ابنك ( ) هذا

ويعاين في يعترض طريقك ، عندك لا يلومس إلا

بصه .. »

— وإني أت بنفسه ! »

هكذا تقطعه ولما أشير إلى الشارع المظلم خارج

دفرة الصوت ..



صرخت في هدير، وأنا أرى ذلك الظل المقيف  
يقدم في تودة من الحفوت ويده في جيبه فلم  
أنتبه إلا أن أرتجف ...

تساب ليلال العجور حصى الشبهه فانتفع نحو  
القدم موحًا بالسكرين وأنتبه به من قتاد وهو يسه  
لقدح الصلبة .. و ...

... في أعرف كيف لتعمل مع أمثلك ممن يتسبون  
بأفراح الأبرياء ..

شرح الرجل يصرخ لتخلص مررت أنه لا يفهم ول  
هناك خط ما تكن الليلال كل محمسا وعسا بدت  
بمسامة نلزو وجهي :

... (ع) (جابر) ليس هذا هو الرجل :

... تكن الإجراء بل على وجهه :

... لم أر وجهه وهو أت لنا الآن أفراد (ج)  
روح جارنا وهو بالمسامة ملتش نموي :

شرح (ع) (جابر) يعتز للرجل البريء الذي جاء  
لنشرى عليه تبع من الحفوت الوحيد المطروح في هذه  
الساعة المسخرة وشرح يؤكد للرجل أن من لا يعرفه  
يجعله وأنه لا مولاده في حمله فناء برية مثلي

في كبرياء غال لرجل وهو يصيح من شغل ثوبه

... كسب منضرب كل من ينشرى عليه نيل  
يشكين فتنس لا ألتوقع أن سروج جارتك كديرا  
ثم من ما نشرى في جيبه وقصوف محف

\* \* \*

لصبح ليلال منك القصص ...

... الليلال العجور يعلل القصد في تودة برغم يلك  
صوري ثم قد تابة ذراعى كسب يصطعب ابتله إلى  
المدرسة في يومها الأول وقال لاها من شدة البرد

... (ج) (ج) :

... تكن برجف ويهت ويسل حلى شعرت  
بشقة حلة تجاهه ...

... مرنا معا ببطء شديد تعد خطوات متجهين لأدري  
التي يعرفها جذا

... تكن برجف ويهت ويسل حلى شعرت بشقة  
حلة تجاهه ...

... ولجأة .. لمحت ذلك الرجل ...

... بالثكيد هو هذه المرة ..

... كل يقف تحت نهد :عدة الإساءة ويدها مطولتي  
على صدره ، والظلال تغمر وجهه بنفس الأسلوب الذي  
رأينته على سلم كثرنا



شرعت اوسع للهدى شرعا في هفتروزه

البروح يتزعم علي خدام وصوت مشيخي وبغلي

صوب مزاج نکاح ، وہاب الثقہ القديم بن کاشفا  
عس وجہ لبہا وفد ارتدی جنہب قنوم ، وخنقہ امرائہ  
نیممل ونحوال ..

نقد و رد عبارت محتاطه لم يلهموا منها سوى ان  
هم توموا ، نكسي اسمعبد افلاسى ما يوس العيرت  
والشر لا يملك :

ب د رهل من شمار نما لم يكف قبلا

نظر الاب في حيرة إلى بيته قسرا لحاطب فتلى بدماعها وأجستى على المقعد في حين بحصرت أمها كواب من الماء لي ..

أخيراً استعنت بقدرتي على الكلام ، فشرعت بحكي  
بهم القصة الكاملة مدد فراغت ( رفعت ) حتى وصلت  
لهم

— د اعلیٰ درجہ کی تعلیم حاصل کرنے والے افراد کی تعداد میں اضافہ ہوا ہے۔

— دېھان، له .. لا .. نه .. نړۍ ... :

فوجه الأب إلى السفلة وفتحها ووصل على الليل  
لبيهم في الحد ج

١٢ - هـ هو هذا الشخص يا بنوتي ١٢

بوصفت في صنع واختصت نظرة إلى الحارة من فوق  
 كنزها .. فهم ..

عالم هو      وفقاً لمفهوم الدين على صدره تحت أحد  
أربعة الإساءة فعليه ، أنه يفصل الإساءة القادمة من  
أعلى لأنها تغطي وجهه وسط الظلال

— « هو یا علی .. هو ... »

اختل الاب افكاره . وعالج لزور الجلب الدي  
يرتبه لخدمته . وهو بصرف بشيء عن الدلول لمواجهه  
بلك القوعد ومعرفة ما يريد بالصبط . وطلب من امرائه

تتناوله (بد الهوى) من المطبخ يتكون منها حلويات  
إلا أنني تشبهت به في نوعية

١٠٠٠ لا ارجو ان اكتب لكم نصيب البقال

خبریں راولپنڈی

— واریکی

١٠٠ - لرحومہ ! کتب علی مامی فقط دھوسی

منكم حتى الصباح . . .

— ہذا غنہ تیرہ من الارباح      فہو — ولا لکومہ —

ثم يركب راغب في أن يخلص هذا الموقف  
يكن يملك جهاز شائع يطلب به البوليس

— دواخانه ۹۰۰ کوبه نظیرها ۴۰۰

## قلت ولما لم يوفى :

— يدعى : أنهم من بعثوا خطم سوى القليل  
نكسها مستطير في كس منى في صبح حين نعرف ما  
حدث ..  
وهكذا

فحدث لي أم ( هند ) بعض مذبذبات الحب و كروب  
شدي ثم تعصب لي ( هند ) ثمنه يوم من فمصانها  
وحدثني التي حدهه يوم وهي بيدي الفرح وسمير  
وحدثني — غير ذلك — عن ( هند )  
وعلى الفرض نرى ( هند ) — من بعد يوم صور  
خطبها — ومن بعد هذه القصة وبعث المرأة في حين  
كف شدة الدخيل بغيره — ليس القدر بهما لمي  
وأنت تظنني ذلك يا لفتة

كيف نعلم امر وعلنا يكون في هذه الحظوظ  
بكرت اليها الى حيدة القدر معها في الخوة لئلا حسر  
اتخاذ بعد منتصف الليل ؟

من بعد ( يا ) ( هند ) — سيكون لنا منهم  
الأول في قصة نذكر في

ولم أكن أعرف من مر به شبح هند  
بعد انصاف ( عاتق ) و ( صباه ) في درهما وشرا

نور من ثم خطي ( عاتق ) عذرت السبب قتلا آت  
ما كان يجب ان يثقل بمحوء مثل ( رعب ) هذا ، أما  
رهبهم ( فقد شئت في عينها التبري بعتلج منذ يوم  
ثلاثة ) وان في هذا سبب لا يتحصى على اني قد مت  
لو — على عصر الاحداث — احضر في مستشفى ما  
وهو من ( عاتق ) بجنب المدينة بسببه — فهو لم يكن  
يعرف بحالين صديقين ولا من يقصو ( رعب ) به  
بل انه سمع بصره محبرين لنداء من مديرية الامن  
في يمشون على نعت كس حجر في المدينة وفوق كل  
مصدرة مبرح وكن مرير مستطير  
كل هذا وات جلمه على ثور لن اصبى شريرة ( هند )



سيفقت في الساعة العشرة من صباح الجمعة  
اصحابي التبع ووثب من الدار كالمنسوخ لا ردى  
نهابي وحمير حبيبتي جارية التي اعزاج  
وعلى اصابته وحبب الاسراء الصغيرة جالسة على  
مائدة الطعام تتناول طعام الإفطار ولقد اشرقت  
وجوههم بالفرحة والابتهاش ..

— ونصرت يا بختي — عيني وجهك ثم تناولني  
ظنرك

— ولكنى بأخبرت —

قال الأب وهو يرشف بقايا كوب الشاي ويطلع  
عناوين الجريدة وقد نسي نظريته على قضية لفته  
— ليس يخرجني دون الخطر أنا ساوونك لدوره  
بنفسي .. —

وهذا سجلت الحمام وغسلت وجهي أمام المرأة  
بالنظائير المسبحة وجفوس المسبحة ! لقد كتبت  
لعددت للبيه المصيبة عصبية هذا لا أرتكر فيه لينة  
كهذه يا صديقاتي ..

جئت للمائدة وجلست وكلمت ( هدى ) تهرس لى  
بعض الفول في طبق ثم أضاف بعض قريش وقلت  
— نعمت كثيراً . —

— وكلمت من الخشب وبنى لأشركم بشدة —  
وشرعت للمهم الفول لى شمشاء على حوض داعيت  
للفى رائحة قهوج للزكية فخدمة من المطبخ حيث كانت  
أم ( هدى ) بعده ومن بعيد ترست لآلى لصوت  
ملأوه القرآن استعدداً لصلاة الجمعة

يا أظيب الأسرة المصرية وما أعجبها !  
نظر لى والد ( هدى ) من فوق إطار منظره سميلاً  
— يا هيا بنا ؟ —

— يا سمعت .. —

ونكت ( هدى ) وأنها لى حرصت على تعديل الع  
سلام للحاجة . مع توصيه لى بسرعه إتمام الرغائب حتى  
لا تكون وحيدة بعد مرة أخرى . ثم مشى وراء الأب  
عائلة لندري ..

ولى ضوء النهار بحث لى الحارة مكتأ باسمها ولطفاً  
إلى لى هدى ..  
شيء صغير لى لى

هو قه سفل عمود الدور صود لى لى  
قريب وظل حده لينة أمى كانت هناك جنة كلب ،  
كلب نلقص ملامحه كأنما كل يمتنى أعلى الألام بحفرة  
لحضارة ...

وعلى بعد خطوات ثارت أربع جثث لأربعة لى  
— ما لى قتل هذا الكلب ؟ —

سأط الأب وهو يرمى الجثة في حيرة إلا لى هذا  
سيفيلاً بدا لى سيفيلاً ..  
سيفيلاً إلى حد لا يؤمنه ...

\* \* \*



## ٦- خطر ما

هیں وصلہ سے روچند مہینہ بھوک کل ما بوقت  
 قاتل کی جگہ سے مہم اور شہر میں اب ہند  
 علی موصوفہ کی وہ کی تھی الیہ علیہ علیہ  
 خوف کی سب مسجور و مخصوصہ در علی ہیں  
 اصبعہا ساتھ اپنی عساکر و علی بصر علی  
 ساتھ کی بوجھ و کتاب میں کی لکھوا حال  
 علی میں چھوڑا اثر التواریخ میں یہ ہما  
 لم (شریف) و ام (پہل) م (سہ) اوک  
 القطار اب ہمہ میں ساتھ مصعب  
 وید بوی تھل (عز) وید در حیمہ ہر الا مودہ  
 — ہ لکھ پا (مت عالم) ۱۹  
 وید سہمیں التھ (عز) اب الباب صرحہ کی  
 سنہریا

— لکھ اوصفہ ہنسی و التھ علی ہ  
 کی عسکر بعض الشیء اب کی قصہ البارحہ  
 لکھی حکیمہا وانا ارتجف

★ ★ ★



عز د الم و د ن العز و د ن الم و د ن الم و د ن الم

حکیمہ

ما بين التوبة حتى ساء السمعت بضع لائق

قال (سهم) في بوتر وهي تربت على كنف

— وما رأيكم ؟ ٢٠٠

قال (عادل) شارب الدهن

— معاوية عساة ربح ثياب العسرة منها

يومها ٢٠١

— لا وما رأيك يا د (رفعت) ٢٠٢

قال (رفعت) في غصون وهو يشع سجارة

— ثمة سوال واحد يصارفتي هل الصواب لغوي أم

لنعم من (من) الذي هجمها لم (ما) الذي هاجمها ٢٠٣

— وهل هناك فارق ؟ ٢٠٤

— ولا فارق .. فارق شائع .. ٢٠٥

صحت في رعد وقد سرسي بكاذ

— نعم نعم أم بغسي شربت بشيء غير عدي

في كل هذا ٢٠٦

تساءل (عادل) في حيرة وهو يصع سلك على ساق

— وما هو الشيء غير العدي في كل هذا ؟ ٢٠٧

قال (رفعت) وهو يدل حبيب النحل

— يا بل معي يا (عادل) ما يحدث ، ثمة شخص

ينظره على باب الدار ولا يرى وجهه شخص يعرف

صوتها ووقت عودها شخص يهبط نرجس السلم

يسرعه التبرق وتور عوصاء شخص يذيعها عبر

لفرف لا يحو الكتاب خلفه بل نقر منه ، وم في

يرى القفال التماس وجهه حتى يضر سلفط على

الأرض ، هل تجد أن كل هذا مأكوف في صجاتكم ؟ ٢٠٨

ثم نظر بي في شيء من الانصاف ، واستنظر

— بل أنني فانيه في دار السيف لمس وكلمنا

حاولت أن أتبين وجهه بم بعد قلب لك بك وعصبي

مقبولا ٢٠٩

كتب أن شودة قدس ها هم اولاء جميعا جالسون

ها من أجلي يا لهم من أعزاء ٢١٠ عر ٢١١ إلى حد

لا يصح قلهم بقو ليسهم ساهرين وحس (رفعت)

قدى لم يكذب بعد نلف هره حتى عاد منها أنسي

لحبيكم لحبيكم جميعا يا ملاعين

ومكنس الآن في فرك العشكلة كلها ٢١٢ وانرك بغسي ٢١٣

نهم سجد (سهم) الأريفة ما نلفترحه وسنكفل

حكمة (رفعت) وخبرته بوجه الجواب ، وسيمهيس

(عادل) التشجيع القوي من كل سوء

لا مصدس يا فبيت ملاعو الله في ثفن مصدس

جميعي كان (عادل) يقول

- انما يمتد في الاستحباب الحاطمة في وقت  
ومؤخره في استحقاقه من جهة من محبة كقوله  
هو شيء مع ذلك انما يذكر العاصم التي تحب مع  
مع اكل القليل لها .

قال في حرج هو بند سباجه  
- قبل ان يظلم في سباجه عن شيء العاصم  
امس بقاء نحو بكلمة مني من مصلحة الامر ولكن  
الامر من بعدك المحمود ويدل قبيلا .  
- انك هذا

\*\*\*

عبر في عاب مهمل ( من سبق البصير ما لم يبرك  
الامر السالك وصديقه فيها بصر لا كواب وهمم  
في الحث -

- هو يدرك حق  
نظم في نظمهم وهمم  
- لا لا

- قد يمتد في حث من الرجز الذي يدرك  
سباجه الهالك مدنية ويهد في سباجه مسلك  
التي لا يمتد به بقاء مع من كونه معها فهو رجز  
يحب حرم من يحمي لا سقط ثير من

والجهد التي الصلة حيث كثر الرجال يستكمل  
محتاجها الضوية ك ( خلا ) مودع ابا رفعت  
لقد بدأ تحية مظهر من يداه عن قصبة حاسر  
- وهكذا بعد خبر في ما في حثي

- ومما ( هو يد ) بالذات مدام يلاحظك  
لنت  
- لا لا و كسر وثلي بالنسب المصنوع بم  
حدث لها و ...

به انه قطع فلامه خبر احسن بوجود  
تبدأ أكتدرا بهت وجية حثية ما دام احدها لم يدلي  
قطر من الصباح

جسما على العادة وما في باكلان كالمحروم  
برهة قبل ( عائل ) في كهيئة  
- هو يد ( به اسباب محبة بجافسي افر  
البقاء معاً وازدب على لافه الاسبوع  
- مهمل

- مهمل في حث يظهر ان ببقيا مع هب  
سباجه لكتي لعبد الراي الاون  
- ( رفعت )  
يوسف عن المصير من ثب ( ينظر ذنب مفسر  
وهمن :

« لا مكمل له هذا سمعوه للقاهرة ونحرم من  
على الأوتار وحدها ... » ١ -

لم نلهم حرفاً لكن أسمعنا نطقاً من مفاخ التوبر  
المنذر بالخطر المفاخ الذي ينطق به كل حرف من  
كلمات ( عقل ) ..

\* \* \*

منتصف الليل ...

علو في حجرى المتعلقة على حبل ينظر ( عقل )  
في الصالة نصف ليل وقد منطلق بحرل مسميه وأرج  
أقدميه على مفاخ خشبي سامه وجوراء يردد المنبج  
الغنية - ( عبد الوهاب ) ، نسي يحلو في حجرها هي  
الأخرى وقد عدداً المنبج

صوت الأغنية يدور في أهداب روجي

« نبي من حبيبك حبيبك ... »

صوت الصداقة فخطب يمس من صقل قلب ، وتكتف  
الساعة ، وصوت ألفمسي المعظمة وأما بين التوم  
والبقطة

« يا عروس البحر يا حلم الخيال »

هل هي الفمري ؟ بالكلبد هي صوت شيء  
خش خش يحثك بحشب مصر ع القادة

« نحيي الشعر »

الصوت يتعالى في إصرار غير عادي ، تلك النغم التي  
صوت أصابع تنحصر بطار القادة  
« شرقى الصمت ... »

بهتت من الفراش على أطراف أصابعي وبخلة  
الفرجة من القادة ، وعلى الصوء الخافت مستطعت أن  
أرى

« مرج الاصطاف حلو القلب »

ذلك النصل الحد يدخل ما بين مصرعتي ( الشيش )  
محو لا لي يرفع المزلج لأعلى  
« كلما قلت له خذ ... »

حاولت أن صرخ لكن الصوت انهمس في جاني ، ثم  
استطع سوى الركن إلى قلب إلى الصالة وهدرت  
( عقل ) لأولفته يوماً صوت الاضحية يتعالى في أنس  
وقال هاتو ... »

ونب ( عقل ) كالمسوح ، وأخرج مسنمه وهرج  
إلى غرفة النوم خلفي وأضاء النور الكهربى ، وأسلم  
عبوباً فمدعورة على النصل بواسل محاولة فتح  
المزلج ١ ، إن هذا النصل لحمل أو هو لا يخشى  
النور ...

« .. خلته دوب في القدان عطره .. »

شعر باصبعه التي فمه بند حسي لم عجه نحو  
الدلالة ويحذر سيد راج ثم لاج دغري لم صفة  
بهرقة مطبقة ذراعية .

هو كئي هو بان من يوب الجحيم ؟

لا أذكر سوى مني كند اصبح في هسيرو .  
و عدل و يجرسي بأعف ما استطع بعيد عن الحجره  
بهيم ذلك المسره الذي لا يصدق ولا يوصف بفسط  
في دحر العرفه مطب يدجا كانت له يدي رمي  
لها فبما هذا ذلك لا أذكر

« أه لو كنته مهي . »

عما مكنص الم النصالة نطق بهد حجري بأعف  
ع يمكن عطر هو الم الم حسي لا راج لم اصبح  
أولول .. ( هكل ) يرلر . يرتجف

انني صحت من نومها وذا حب سرور ما هناك وهي  
نفرتك هنيبه

« .. عات حتم بد اوو » هل جسم ؟

قال عاتر اس بيد سديه وهو يخالج حراره  
الفضول

« .. لؤم ن حفاي » مني سور منر بشيحه  
دخل من نافده غرفة النوم »



جدا مات سره يد و يحدق ولا يوصف بنسب في داخل

« ولم تطلق الرصاص »

« لم تجروا بين القواعد الملصقة لا تطبق عليه

لم يصح تفكيرى كى »

وهذا سمع صوت الاحتكاك فيما

ذلك الشيء — هو الشخص — يحاول أن يفتح باب

غرفة النوم ... ا

هو يظن الأمر قبل أن يفتح — وعند

رئيس الهاتف المطرب المنقطع

جريت لأرد — عيسى لا تفتاح باب غرفة نومى

سمع صوت ( رفعت ) يصرخ

« ( هويدا ) هل غلبة سيجارى بعد فى حبيبك ؟ »

« هل يصرخ يا ( رفعت ) ؟ » قلب لا يدري ما

يحدث هنا ... »

« ارجوك أن تستعفى — يخصص من الغلبة لورا

أرميها من النافذة فلا وقت للشرح »

« لكن الحفيدة بها فيها دخل غرفة النوم معه »

« مع من . ١٩ »

لم أر كيف أود فوفقت أرمى باب الغرفة لدى بدأ

يحدث — عادل ( منصوب المصلا لا يدري ما يحدث

أمرى تمسك برأسها غير فاهمة أى شيء

٩٠

« علم أين من لوالى ( كلويتر ) »

القلب يهوى

( رفعت ) يريد فى السماعة عن أصله من

« مع من يا ( هويدا ) ؟ » مع من ؟ »

\* \* \*



## الجزء الثالث

### الصديق

« نعم علماء النفس الغربيون يؤمنون بديع  
الحيوى ويؤمنون أن هناك أشخاصا حتمو يقيمون في  
المعابد التى يصيبها حملاتهم . أم فيما يخص  
بصديقتي رفعت إسماعيل في الأمر بحسب  
المدافع بغيره سواء أرتكب حكمة أو سوء كذب  
وسواء كان إلهامه الحيوى فى القمة أو الحصى »

## ٧ - العمياء التى حيرتنا ..

قال د ( رمزي ) :

« لكن لمصب قل قد ممكن الحوث لكنه حدث

\*\*\*

بد القايوس فى الأيام الأخيرة من شهر ديسمبر عام  
١٩٦٦

نقد وجد بعض رجائنا انية لمليه لاهد انها تمود  
بأسره فلسفه . وكفى ذلك فى مدينة ( القصر ) على  
ضفة النيل الشرقية

تم بظهور ب رفعل الى الفراضة كاتوا بظهور  
موانهم فى شجة الغربيه من قبل وكاتوا بظهور  
من ماب بصيحه مهيبة من رجل غريا . بعد لم اتولع  
أبدا الى الحفريات ستجد منخل مقبرة فى ذلك الموضع  
ويحذا جدا عن ( وادى الملوك ) المشهور

لكن هذا حدث ..

ومن تلمظة الأوسى أركنا فى هذه المقبرة تختلف فى  
كل شىء عن عوماء النقوش فى مغلها ،  
وتعبدة التحير التى تقول :

«... إلى الذي يكمن الثمر في أحشائه موثراً للروح في قلوب المنطليين»

وحسب الدرجات المودية لاسطر والاهتمام كنه كاتبا من رمز غير مألوف بالاضافة بعد غير عادي من صور (مف) لآلة الثمر عند قفر عه . كل شيء كمن يحمل طبعا مفيد مشموما

ودون يريد أجمع علامات على أنهم لم يسمعوا لفظ عن هذا الفرع ، الذي سمعته شافت - لعرش السرية - باسم (مخبروم الأول) وهو اسم يفتقر للطابع المصري والفرعوني بكنهه أقرب جدا من الأصل

فقد يتقل المومياء إلى مخزن خاص بمصحة الآثار وفي يوم رأس السنة المعنوية اجتمع خمسة علماء آثار من كبار رجال علي وصف الثوب وبصوره ، ثم قاموا بفحصه في حضور عند محدود من المصنفين

الواقع ان بالنها فر بهورما

لم يحاول من يسمي لحظه عن مر ابداع التصوير عن السطو على هذه المقبرة بالذات هل كانوا يعرفون شيئا لا تعرفه ؟

نعم لا أنكر أنه كاتب هناك ثمر لقدم لكنني أشير مبهوفا ميسرة فوق الضار كل من دخلوا مصر عوا بالقرار لسبب لا تعرفه ...

٢٧ تذكر أنه كاتب هناك مومياء بعدهم رافدة على جانبها وعلى وجهه يرسم إحدى أمرات الهنغ كاتها رمز التشبث ذاته لكتب لغرب الامور بالاسلوب الذي رآه في وقت من جو المقبرة الحالي من القطوبة ساعد على حفظ المومياء في هذه القروب

دعك من أن الثمر على مومياء لحس غير محصاة بعد مالا يقل عن عشرين قرب بد لنا منير ومشوف وهكذا يرفاق شخصا لعلامات

وبحسب رآل علامات الرفاتل الذهبية الخارجية ، وهم يطعنون عن ذلك التعدير الرهيب المريب الذي يظفرونه في كل لحظة ...

كما قد بدأنا نمتدح في هذا الفرع عن كس مبيودا من الكهنة لسبب أو لآخر أو لعظم وجدوا فرسهم الوحيدة بالانتظام منه بعد وفاته

بدننا كذلك يدرك أنه كل من يمارس المحر على نطاق واسع ..

ونحنه لاحتمال لا يأتي به أنه هو من حمى مقبرته بنفسه فمهم أنهم كتبوا نظيرا كاملا عن حالة الدفون ، وتصورهم بموقع تلك الفرع في التاريخ القديم لمصر وارتقوا بذلك عددا من الصور

وكذا على ذلك إزالة الأكلان للفحص الجسد نفسه .  
حين فوات ثلوثات كلفتها مسنورة مباب رثن عيها  
مبهد حشرى جيد أو حوص لملك رينة سكب فيه  
رجبته (كروسيون) أو أى تشبيه آخر يروق لكم  
خمس وثلاث بمسمة علماء فى مسوخ وهد  
لا يمكن أن يكون الأمر صدفة ..

\*\*\*

اولفنا وراره الدخيمه وفدا على التمسوى من كبر  
ضمراء البحث الجسالى وعلى رسمهم التواء (مرد  
شريف) يخلق فى امر هذه ثلوثات ، وكذا لعل  
على الظن ان هناك موازنة مصبة من بولة جسيه  
بهدف يرعب عقلت أو معهم من لثرتة ، كعب  
ذكرى القابل الاسرائيلية المرسله طماء تصوريخ  
الأمس مائة فى دعب (٥)

إلا ان الخيوط لم تنجح قط فى بقعه واحدة  
لم يجرى بعد على لثوة بلفه بعه الفرعه  
لقد كف وأنف من باب ن هـ هو التفسير الوحيد

(٥) حب هـ بالفل فى كذا فاهم باسماء قرون التمسوت  
فى مصمم صوريخ ، القاهر ، د ا لظفر .

فك ثلواء (مرد) فى أثناء رينة لمكتبه  
— هـ هل وجنتم حيطا .. ؟

يتم فى إرمال .. وفال .

— هـ ما يرد \* حين يموت رجل فى غرفة أغلى  
بابه ولفه من الدخول من ملين على كونه النحر .  
عند يخرج الأمر من أهدا ٤

— هـ هل تضى ؟ ...

— هـ لا أهنى موى ما قلته .

ثم ته فح من اسمها وفال وهو يردى منظاره  
— هـ هو د بطير قطب الشرعى كما ترى لا آثار  
عصف لا جروح لا قديم لا فقط بصير الهلع  
المرام على الوجه .. و ...

— هـ وملا ٢ ...

نسم فى نسوة ورمق من لرى بطر منظاره  
فلوى

— هـ لا أثر بلاء فى عروالهم

— هـ ولا جنطة ١٢ ؟

— هـ ولا جنطة وسطا اتى اعتقد ان الأمر يتعلق  
بمصاص بده لكثير من باى مجرم على برفه

شعرت بالفتشيرة عرو مصام جدى

ثمة شيء واحد يربط بين المجلدات الخمس ، وهذا  
يعني أن ما وجدناه لم يكن مجرد فهرس مجهول  
بل هو ..

\* \* \*

كنت جالسا في داري شاردا فذهبت أفكر ففهمت عساى  
فأخذه أن استطوع إلا سمع لأن هذا عيسى وليس  
مسطوع أن أتعدى في خطر داهم كهذه تدن أن يصيده  
لأنها حيواتى

إن عيسى هذا الذى بحثت أن أكمل من يملكون  
مع المومياة يخطو نحو كراته ، فكسى لا يملك  
الصلاحيات التى أمتع بها تمرير من قبعت الشمس  
ولا المسطرة التى يهونى عنده المومياة بغيرها  
وإغلاقه

أصنعت بررسه من المجلدات الإنجليزية أنصنفها على  
سبيل مرجع الوقت الذى أن ينهى روجس من عدة  
الضياء ، وهى بالمعنى مدرسه جالين عليه فى كلية  
الطب جامعة ( )

— هل رأيت هذه المجلة ؟ انظر الصفحة  
لعاشرة .. §

فأنها وهى بررس الملاعل فى الاكليل وعنى شفتها  
بصفة اتصال ..

أصنعت المجلة المسكورة وأثبتت صفحاتها حتى  
وصيت الصفحة لعاشرة ، وكثفت بها صورة ملونة  
كبيرة لرجلين أحدهما أشقر الشعر والاخر أسمر اللون  
يصنع فرس يسمى فى بلادة

وكفى التفريق على الصورة بقول بهسط لعمر كبير

مصرى والأمريكى يظهر ( الرومى )

لأنت زوجتى فى حسان :

— واسمه ( رغب إسعاد ) رميل عمل ليس فى

فىن الجامعة .. §

— وما تخصصه ؟ §

— أمراض ظم .. §

شرع فى القبال فى اهتمام وكان يتحدث عن

معشرين وجهها مسطرة ( الرومى ) فى ( جاميك )

حيث أثبت أنها بخافة ، وبك من الفصاء على مدير

مزرعة ( جدام ) أساء لسمائل مرصاه ، أما الأمريكى

فمهندس حصيل آلهة ولما المصرى لطبيب يزعم أنه

وجد مومياة ( لوكيولا ) وتساعد وحش ( لوكس )

الأسكتلندى الخرافى ...

سألت روجس فى شيء من التوجس

— هل هو مخوف ؟ §

« ربما لكنه صليقي ومحض وعلى قدر لا يلبس  
به من النكاح »

« وعن هذا على عدد شجروب »

« يقال ذلك »

« ومن قال ذلك ؟ »

« هو ! »

ما كنت ملامحه وشعره أسمى - ربما - لن الخطي  
كثيراً إلا ما وقف به .. ومن يخرى ؟ .. ربما هو  
أكثر بكاء مما يوحى به مظهره ثم هو طيب  
مبفصص في أمراض الدم ويمكنه أن يثيب أو يثلى  
وجوده في دم الطماء الحسنة . وهو ذو خبره في  
عالم الوعب . وأكد لخدم من لديه ما يكون في مازغا  
هذا

لقد ركب ظنن في ذي صورته ولن نوع هذه  
الفرصة تصيح

« هل لديك رقم هاتفه ؟ »

« إن عنوانه موجود لدينا »

« إن سيكون هو رجلنا ... »

\*\*\*

وهكذا أرسل النود ( مراد ) إحدى سياراته لمعصر

« الرجل هو الأنياب ومعه مسدع  
سمى به صبر رايه تطمى كنهه بصيغة جلاله بشير  
الوعب في كفيه ..

وكي تصدم لأول مرة هو أنه مهذب وعلى قدر  
من قرفي ( أنه عصبي وحساس إلى حد مريض )  
ومن يدهن فمخه قاطر « ولنا لا طيل للمفطين

شربك الدمح به بكيسة ما هناك ، لكنه كفى فاعرا  
عنى لاسباح مع لعب اسماعيل ( بشير دقما  
من الحيد بحه كره قدم شاهدها مرور أو دعابة  
سمعه من قبل وهو لا يملك الصبر ولا الكيسة كي  
يصبر حتى يكون دعيتك كاملة بن يصرخ في وجهك  
انه سمعه بمجرد أن يفتح فاك

و ما به يحذر شعرك أنك لن تدير دهنه أبدا

المهم أتمر عرفه بموت القاصص الاستاد ( محمد  
جب ) عالم تمصير باب الصيد الدو مخرج بطييه خطية  
لكنه تفصيلا على القواقف ..

والد حور قد تم من أن يحق حقيقة البيت الخالية  
من التواء عن د ( رفعت ) بكى اصبره على أن  
يصف له الآتي كانه يعرف ما ينظره

أد حين بد آتو ( مراد ) يشرح به ما يعرفه الشرطه

عن الحديث بد واضحا لنا انه ركرر تلكهيرة حول لغة  
 قفر عية ، تلك اللغة قتي اتركنا من بعض كلماته ومن  
 توبه الوصيح انه يعرف عنها الكثير  
 ثم جاء السؤال اللمفس :

— و هل ستخلص المومناه ؟

بد ، عنيه التفكير لكني كنت اعرف انه سيقبل  
 في د ( رغب ) من هؤلاء الأشخاص الذين لا يعرفون  
 كيف يكونون كلمة لا ثم في رغبه في الظهور  
 بمظهر المتحضر الذي لا يخاف المرافقة لكلمته بل  
 ثوبه مولد الهلاك ...  
 ولم تكن مخطئا ...

\*\*\*

وفي اليوم الحادي والعشرين من يناير  
 كنس د ( رغب إسماجيل ) بمذهب للقبيل فخص  
 المومناه ، ولم يجد من يقبل معانسه سوى الأمسك  
 ( محمد رجب ) الذي حاول في يكون مخطلا جريبا  
 وكل تلك مصور شاك ليس أن مصور العلية  
 بكاميرا مصوره سيماني مقبض ١٦ مم على ضوء  
 الكشافات

ولم يكن لديهم بتوقع أن أبواب الجحيم ستفتح  
 ولن يستطيع غلقها

## ٨ - عودة الرعب ..

رندى ( رقت ) شاب سقيمة لثني فعالة فوضع على  
 كفه قناعا وظي من الثغرات ، وعلى يديه قفازين ، ثم  
 أحضر جهاز شغط غبار وعدة ( جاجر ) للقيام  
 الإسماعات قتي بحمل وجودها

لقد كل حذر — ولحق يقبل — لكلي أومن أن  
 التفسير القوي العفلاتي لهذه الأحداث غير وارد  
 وهو أنه بمصونة مع قصد بلمتصل مرشح للأشعة  
 صب العمراء ١ ، كان يحاول سبعة في اتصال  
 آخر بحيث إذا أصبه مكرره غد جلوب لب في مصد  
 الفراعنة في السبب ، وهو أسلوب علمي صحيح في  
 التجريب يقوم على تثبت كل العوامل عند التعامل المراد  
 لظاهرة

في هذا الرجل هناك عطلا مبتلما لكني لا أهيه كثيرا  
 وهذا نقبي لا نلته ..

\*\*\*

بد نقلي من الانتظار المرعب سمعا صوت جسد



انقلب يد عن القاعة بعد محمد رجب محمد علي لا من في

حين كان د ( رجب ) ١١

٧٥ - ما وراء الطبيعة - أسطورة لينة القردة طرد ( ٩ )

يسقط داخل القاعة ويم يكن عند بغيره عتده كرس  
ما هناك انما يصيبا حنوب وانقلب يد عن القاعة بعد  
( محمد رجب ) ممدداً على الارض في حبس كرس  
د ( رجب ) - تلك المجهول يد بواحد وضع عتده  
في حقيبته بلا مبالاة حقيقته بين انه يد مصاف من  
الموقف كله وقيل بن كل ما هناك مجرد حسيبه  
مفرطه من ( محمد رجب ) وغادر المكان وحده  
معه

في مكين جاس د ( رجب ) وخبرني وهو يرمف  
القهر بن الموماء بلا لشده

اليس قد عجب \* موماء من لاسره الساميه بلا  
نشه ١ ولم يكن قد وجدت به لوعيه ذنوبه  
في المظهر وقد يعني انه لا يفسر هناك

كان المسائل يمدو في هائله على كرس  
د ( رجب ) - غير المتخصص - م يعني هديه  
كبيره على الموضوع واعبره نوعاً من التحدي

أستبد بمفاده الهاتف وطلبه ( سكر ) في  
مهام ورره الصحة كي ينظر العهد الم - مرميه  
له من نحن فحصه ينفه ويجراء فتمه طريقه من  
البحوث التي طلبه د ( رجب اسماعيل )



كان هذا لاجلهم يحرص على ان لا يفرطوا في شرب الخمر بل في هذه  
 الجراحة التي مارسها منذ نشأته بعد حادثة  
 التي رآه حدثته عن الاباء الصوريين التي تنظره وعن  
 الرعب الذي يهون الموت معه .  
 لكنه لم يتعلم وانصرف لأنه رغب ان يفسح  
 خطيبته ..

ما هي نفسه الرجل الذي يبدؤ يومه باستغفر  
 شيطان فرعونى ويمهيه بجلسته وماتسه مع  
 خطيبته ١٢ إما أنه شجاع جدا أو لخمق جدا



عقب نادر وجلس شاهد الخليل يور مع امرئ  
 كعب أرمو الشاشه بصف غير وثا طلب صديق  
 بعض مزاج المصروف عمن جدا من يهرلى الطريق  
 ولو قليلا ..

ثم يب هو شعب الفراعنة بالخمير واستعمل  
 الخمر في الشراب تلك التي يعلمون من طائر ابو  
 محجن الذي يمارس هذه العنفة بانتظام مستملا  
 بمقارن كانوا يؤمنون ان مبيع الامراض  
 والارواح الشريرة هو لاختباء وفي عنبه الخمر  
 من الفصائل هي نوع من البصر و

١٠٧  
 في الذي يكمل نشر في لحيته

هذه هي العنزة المربعة التي وجدناها في القبر  
 وهي ليست مسطرة عنبه بل هي الحقيقة .  
 ولقد اترعوا بمشاة تلك الفرعون بعيد عن موميته  
 لانهم كانوا - او تركوا - في نشر الذي حركه حوته  
 كلها فلن كانا في لحيته .

وجدت في يد به او عيه ( كاتوبيه ) في العنزة  
 لانهم كانوا الاحتباء بعد في قصصهم او يفرطوا أو  
 رموا في مسموح . كانوا يمشون الفرعون نكهم ثم  
 يجرعون على النخيل من حشيش هذا لموه كاهن  
 بطريقة محرمه فقط غطوا النسيم الوحيط الذي  
 يصيرون منه ومن شوه ...

وسى لاجلهم على القبر انهم كانوا مخطئين  
 فقد لاحظنا انهم يمدحون من نفس النخيل والخبز  
 خمسة

نقد كل الفرعة حريصين على حماية موتاهم ،  
 نكهم كانوا يفسدون طرقا اخرى غير الاماليب للشيعة  
 التي استخدمها ذلك القمير

كثت عمار في هذه الحواضر حين نرى جرس الهاتف  
 نهضت روجس نرد ، ثم غلت إلى حامية بعض ثيابي  
 لتتلفها بالفرشاء ، وفلقت وهي تجلس

« بريديوك مقالته ت »

بعض لارء موقوف مصيبة م لكن كلى هذا هو  
صوب احد مساعدي بيشرسى بشيء جديد

« ووجدت أوتيه ( الكاثوييه ) وهى قبة الان  
من ( القصير ) »

« أوتيه من »

« ( جبروم ) طبع »

شرب بالمصر ينصب على مرطلى .. والفتح يتكلم  
سفر عمودى الفخرى

« ك » .. كيف ؟ »

« خبر صغير جداً جوار القمر لاصنى ، وكلى يعوى  
وعاين عليهم نفوش عبيده ومصور له ( سب )

وبخديرت لا يسهى ولصاحب تهال فرق رجوسا »

« و من فحيم ثوعاين »

« لستنا من هراة هذه الاشياء »

« اس لا يبحرهما مموغ بلعد من سلامهما  
وبعدهما عن الشيوخ »

« لك هذا .. ولكن لماذا ؟ »

« هى قصة طويته فقط بقى م تقول »

« ثم اننى وصف اسماعه وعلم بروجى طلق منها

اعدت ثوب للخروج . حيث اتى ضرب الذهب فوراً  
برويه هدى ثوعاين غلب وهى تقطف مسترة  
لبسه منقطة شيدا م بين ابهامها وقسمية

« هو د الذهب على ن لك روجة ثنية لوى  
على »

« وحف ؟ »

« وهى لعل فى مصنع سكر ا »

ووصفت لك الشيء فى كفى مجرد بالورة صغيرة  
جد كرفلق التلج كلف علفة بلعشر لينة الوبرى ،

وكلى هك الكثير منها لا فكر طبعاً ايس وكيف  
فصفت هذه الاشياء هى ، نكه لم يحدث - طم - فى

مصنع سكر ..

« لىكس .. والآن اعدى لياي لآسى داهب بلفاء  
روجى لثانة لىك فى مبعه جلور »

شرع بماعلى فى بوند م بدلى وتربط لى رجلة  
عفى ، ثم طبت على الا تاندر كثير

« لماذا ؟ »

بسمب فى ضوء وقد لك بها لىك فى الشوك

« لأن القولة عهد زولينا .. »

\*\*\*

— هل صنفه الا ؟

قالها مسكاري وهو يدهن حد الوثني مير شي معك  
 دن الاحمق يدهن عر جرة عنبه باتسبكوا لانه

لم أجد عليه برد لأحد لآتي كنت مشغولاً في حياض  
النفوس بأحد من الأمور بقاء نعم ما هو دأبي  
جدود الذي يكمن السر في حشائه موقوف بكم كد  
وكد.

في هذه المواقف والحق يقال من همزات فرسية  
لكن يزعم بعدا أنه لم يطر للحدود نظرا و بديهم  
على خبر صوره ومن يجهل التحدث ان بعد هذا  
هو بفعل ذلك على مجموعيه الخاصة

— « هل نقتلها الآن ؟ »

قرار المجلس في الفاعل فهد ب. نصي

— « ربما كان من الحكمة أن يمتنع روي ذلك الطبيب  
في الأشباح »

—  $n$  نكته مجرد من  $x$  و  $y$  بقضیه عمده فی  $\mathcal{A}$ .  $\mathcal{A}$  به  $n$  طرح عمومی  $n$

قالہ: ہی مسعد! شرفہ تری کامیاب غنیمت ہے

— لا نعلم سبب الذي قد حدث مع انه لا يجب تغيير الحقوق من هذه الأشياء .

17

— : لأنه لا يعرف ما تعرفه . ج

نظرت به فی دهنم و رست تکبیریه هفترا

— نعم .. هو لا يعرف ما تعرفه ... »

✱ ✱ ✱

ويكي ما قدي نعرفه نحن ؟ ..

فأهنيء في الشفعة بمرافق ههنا مع انفسك حتى  
يحبك الله ووجهي امام سورة الضحيرة التي اعلمها  
لحفظك المواقف

كَلَامُهُا الْفَرَسُ دُونَ الْفَرَسِ وَدُونَ الْفَرَسِ فَهِيَ كَلَامُ  
مُحَمَّدٍ وَهِيَ رَبُّ شُعْبَةَ الْفَرَسِ فَهِيَ الْفَرَسُ  
لَمْ يَكُنْ لَهَا دُونَ الْفَرَسِ الْفَرَسُ كَلَامُ شُعْبَةَ  
فَهِيَ مُنْقَضَةٌ بِمَعْنَى الْفَرَسِ وَهِيَ

في له حسب جهنم الصخرة ( برغم انها اليوم  
لن الأبرص من العر )

— وَاَقِمِ الصَّلَاةَ بِحَقِّهَا

— • حیرن محض شد هویدای رباب • در هیچ مساحتی نمی

س و هم أُمِّهِمْ لَطْفًا

— اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُهُ

— ۱۰۰ —

چند روز بعد

في أطراف أعصابي . هزعت لارذ منكذاً - هذه المرة -  
أن في الأمر كارثة ...

« نقد مات ( محمد رجب ) ؟ »

لم أدر الحقيقة ما القول وما الفعل . ثم انتهت ريتي

« من يتكلم ؟ »

« ياله من سؤا . الكواء ( مراد ) طيباً .. »

« ومن مات ؟ »

« محمد رجب ( مند ساعون ) »

ثم أتته شرع يحكي لي قصته القصصة وهي

بالطبع - تتلخص في أن امرأته غارت البحر مع

أطفاله بسرعة . ويقول إنه على بصحة جيدة لم يعل

من برهاني . ولم يطلب كوب ماء كمادة للمواري بل

أركبه بقلبه صلحاً أمام قنصله يوسون يشاهد فيها

له ( إسماعيل ياسين ) . وحين عانت كان جالساً

في نفس المقعد وليس الجسدة يحلق باهتمام في حوز

ممل من ( القصاد ( راضيا ) في قصتيك ) . الأمر

الذي أثار ربهتها ..

وحين تخصصت حلقته بنية أركت أنه ثم بعد في

عالمها

ومن الصغف أن يفرض أنه مات من قمل أو من

شدة ملته له ( زاهيا ) ..

نقد محرك الفرعون لعمدة النقبة ولكن بسرعة غير  
عليه سرعة ثم يتوقف يبدأ

نقد كس مدد قلبي بيها صباح اليوم يثرثر عن

( أليوروم ) . ويمسكون ( رافعت ) في فحس

قموهيا . وفكرته في هذا الأخير سيؤكد لي أن

أعصاب ( محمد رجب ) لم يكن نديراً بولفاته

وسيحشني عن قصب الحذر ويرطى بجدة مصطلحات

لاتهيه لا أفهم منها شيئاً . ولن أجرو وأنا على

أتهيه بالاضطرار ناهراة

ونكن بملحمة ( رافعت ) ...

هل هو على ما يرام ؟ أن عرف أنه يعرض وهذا

وهو يعي أنه سيدسه . ثم هو المرشح رقم واحد

في قائمة المطرودين من عالم . قرب الفرض

كالمصومين وانظروا فلم أسمع سوى صوت رلين

الجرس يهوي في شقة الغالية

مسيب أنه مع خطيبه التي لم تكن أعرف أنها تعيش في

الإسكندرية بهذا . وأصب طلب الرقم الثالث

الغالب . الحادية عشرة . بيلا

وهذا تذكرت ...

هناك شخص ثالث ينصدر القائمة . صحيح أنه لم

يقف راحة القدمين من الراس ( حيرود )  
عقل إلى هذا الحد ؟ .

طلبتم فلم أجد ( وانظروا في شيء يصعقون  
حتى سمعوا صوته المبحوح .. ) قد في طبع  
.. ( ياد ) يا هذا لا تأسأ رجبا ( لا تهلل  
وحيدا ( رجوك لا تبه وحيد .  
قال في طبع يفرق هلمر يمدح

.. ( رمي ) هناك شيء لا يهمل .

.. نعم نعم .. كل هذا غامض .

.. أنا أبحث عن القلم القديم الذي كتب

بصوريه ..

.. هل تجد ؟

.. لا لكنه يهمني جدا عذريته .

وتعرف صوته

.. ألهاء غريبة جدا .

\*\*\*

## ٩ - يجب أن تتحرك

.. ( رمي ) هذه الصور غدا يا ( ياد ) أم الآن

فلا تلتصق نصاحي ..

وعذب إلى راجس وكانت قد غرقت في معان عميق  
بعد أن عشت لأمسية مميتة لقد عكرت مزاجها لعدة  
أيام

ساعتها طبع .. رفعت في ضوء النهار أما

الآن فالتهم

فكرت في شيء .. بعض من القدماء غدا لأن صوت

مخالبها ينوي عابث في مصرع الشاهد الغشبي

فكرت عصابة كما هو واضح .. سأصلي بأمرك في

صباح .. لا لا فاد منك منك

\*\*\*

في الصباح وحوالي الساعة العشرة مسجبت .. ( رفعت )

بعض لاتي المتكرر على الهاتف .. خيرة بما حدث

لهم في كينته .. وبصحة بصيحي .. ( ياد ) إلا أنه

قال في كبرياء :

« إن الخطر لا يمنع الفكر »

ولم يصرح في الحديث لكنني لا أكونه كثيرًا

والهم - إلى حد ما - ما يشعر به

أن تهتك خطر لا يحدني معه إيلاج اليونيس ولا

امتلاك سلاح ولا تربية قلب ولا تحسين المولد

لهم هذا موقفاً ؟

بمقتضى المولد يسبهم أن يتكروسي بفحصي

مصرع النافذة الذي أرجو ألا تكون الفكري قد انتهت

منه جزءاً ..

كاتب غرفة النوم يطل على شرفه تشترك مع غرفة

لغري نسيج عتيق بهاب وكاتب قشرفة مرصعة

بالبصل مطلقاً على عدة مسابير ، كأي بيت مصري

يحترم نفسه كما كانت هناك جرة أو جرس ميمس

بالص الذي أرسله لي القاري في قصيد

لهذا بدا غريباً أن تهلكهم الفكري مائدة بهبوط

البصل ، والمعروف أنها تنفر من رائحة هذا الأخير

بل في

عين ويصل ! أين يجتمع هذان العصفان ؟

في شرفتي بالطبع ؟

وهذا يثير الجواب إلى دهمي مطبوعة شبيهة

كهربية :

« نخرج بين يدي في الظلام ونأخذ قلمه »

هكذا كانوا يبالغون الطفل ويحمونه بسبب هذه

التعود إلى ( يوريس )

« بعد حصصه منك بالصل تبدو بورك وبالشهد

قد هو جدو المداق في فم لاهب » ومر في فم

الأموات »

هذا هو الحل ..

يم يكن القدر هي التي يحدث بالفكر

بل شيء آخر شيء يفر من البصل والبصل

شيء يحدث عنه الفرح وحسنو أطفالهم منه

هذه شيء حاول الضحاح غرقى

وحماشي البصل والبصل

ورجعت

في أن قد بيوت ما تسعى في القائمة إلى الذي

به كمن شيب بيدو وتم الظهور في ( الصور ) فقط

ولكن لماذا ؟

\*\*\*

في در ( سار ) جنسنا شهاد القوس الذي قلم

بصويرة لـ ( رقيب ) والمزجور ( محمد رجب )

بهي فحص المومياة ..

كانت المشاهد تتابع و ( نادر ) بشرح من فحوى كل  
لفظة من الإصغاء ثم ينش كلفيه وهو ثم يكن معاد على  
استعمال الكاميرا المحبولة باليد بهذا كتاب يده  
مرجف . مرجف حتى كانت الصورة تصيبني بالتمس  
« يكفى هذا يا ( نادر ) »

« صبراً .. شاهد ذا تلك طبقت الكف »  
وهنا أصيب بالدهول

عشوائ السموم الصغيرة مضيء على المشهد  
وسنادر هذا وهناك ثم د ( نص ) بمسك بعض هذه  
السموم ويضعها في وريفة . رجب ( يسألون  
بعضها ويلكها بين أنامه ثم يمدنار ويستط  
( محمد رجب ) فالد الوعي على حين مدخل بعض  
المشاهد متارجح ثم يمسود الظلام الشمسه ويمضي  
اللقلام صوت دهر للمحرك فقط

« ما هي هذه الأجسام المصيبة ؟ »  
سألت ( نادر ) في ذهنه فقال وهو يعيد خلبهم  
لطينه

« بللورات دقيقة جداً وجدنا رسم بعد كنهها  
العجيب أنها كانت خامدة تماماً في عالم الوعي لما  
بعد التصوير .. »

« لا أفهم »

« وأنها مشعة مشعة بجسميات خاصة تؤثر في  
تفكير الجسم ولا تؤثر في عداد ( جابجر ) »  
« وهل هي نشية بللورات السفر إلى حد كبير ؟ »  
« لا نوعي لكن ما هي ؟ إني لم أر شيئاً كهذا »

من زمن ... »

« ولا أتذكر لكنا بخسا وحاربت مساعدة الاستلا  
المضى عليه وبالتالي النصف هذه التهورات - كحبيب  
الفرح - بنائب ولايد ( راجع ) لقد سأل نصيبه  
مها ... »

قال ( نادر ) في ثقة :

« لم ينسها لكنه جمع بعضها في وريقة »

« وأين هي ؟ »

« بعضها في عتبة سجانره ؟ »

« وأنت ؟ »

« لقد كتب بعداً طينة الواف »

لقد فهمت ....

\*\*\*

نقد سمعهم ( أهرور ) أسدوبا معقدا كالمسروب  
البيوك في التعرف على الخصوص عن طريق مدة وثوية



لا يمكن أن التفت موضع في بعض نواحي الحصة التي  
بمرفقها هؤلاء من يفتح المقبرة يوثق بحصة بهذه  
البسورات الدخيلة المبيعة وبالبسائر بصير هذا  
وأصبحت محبذ من ٢ ليعرض المقبرة السيطراني  
طريقاً ،

يجب أن ترفع الرافعة وحدها بضم الياء وضع  
عليه سيجالروء ان يمكن أن فهم كثر بعد  
نقد وجذب روجس اليسور على بدني ونقلها  
بالفرساة ويعترب على السجاء وفي كل مكان  
وهذا يعني أنه من المستحيل أن نحصل من مطروحة  
السجدة يجب أن نادر سفي

على كل حال وكخطوة أولى منخير (فد)  
لرب قارص الهامف عدة مراد من جدوى  
١٠ قد الرجل لا يحد ١٠ لا بعد ها  
نظمت أحاد من ١٠ روجس برمضي نظرت  
خامسة ثم بعد ماخذ من جهتي حين استك  
بدراتها لأخذها لبيت لغيري

فد ١٠ على بعد في درج السهم  
— ١٠ سيظن أنك طردتني ...  
— ١٠ روجه مطروحة فهي ضمن حالاً من روجه  
مينة ١

— لا تفهم —

— ومن يفهم ؟ —

ثم انسى قدت ميامي إلى مكبي كتبت الساعة  
بنو من الحادية عشرة مساء حين نطق للدخول يتبعني  
الظلمة مدحولا وجلست على المكعب وظهرت مسلولاً  
هنا في مصلحة الآثار وحكيت به القصص كاملة ولا  
داعي لأن الخول انه اعبرني مغرلاً

— ومذاكره ؟ —

— المخلص من الأرواح الكاثوبية (اعادة نفس

المومياء —

— وهل هذا كل شيء ؟ —

— إنه الحل الوحيد الذي اعرفه —

— ودعي أفرس لأمر إنه الجمعة كما تعلم و —

— ثم يكن الجمعة يوم جنازة عبد القدر عية —

يجد حارس المومياء ما يجمعه من قتلنا جميعاً في يوم

جمعة —

— من دعوى الفكر صاعين —

وصفت السماعه وشرعت أنمل ظفاري ثم بدأت

أطلب قدم (رفعت) وفي هذه المرة رد على

تهتف وعرفت أنه كان لي (الإسكندرية) — مرة بقري

في يوم واحد ٢ - فطيف منه ان ياتر بعكسي عى  
الفور ..

— واما ٢ —

— ليس من اجر نصيب الشطرنج طوعا الامر  
خطير ... ٢ —

\*\*\*

وحين وصل د ( رافع ) برحلة سجنائه المطية  
جنسيا نحو مائة أو أكثر ببال الخراف

بدان اجراء الصور وجمع وكثرت من ( كبر وم )  
احمر العينين مختلر عن أنياه مصمما عى القصاص  
على خصومه ..

فهم ( رافع ) ذلك السر الذى حبره لينة ضمن فى  
ذلك السجما ..

لقد كان هناك شيء ما يرافقه ، وعد الشيء ثم يكن  
وهما ...

والدور أثار دهشى من ( رافع ) هو أنه لم يكن  
يؤمن بالإنسافير بل هو يرى فى كل مستور لسمما  
علميا بلسر كل شيء فالقدماء كانوا يظنون البرؤ  
مغالب شيطان ثم اصبح أنه يفرغ مخرب كهريبه  
القدماء يحدثون عن مسوخ اللباب غير عالمين أنه داه  
( الفير وفيرها ) ..

لكن ( رافع ) اعترف بصديق بعض الإنسافير  
كوحش ، يوح من ( والصن ) ولريم هذه الأسطورة  
التي نحن بصندھا ..

وكس له مقياس لا يحيد عنه كل ما يتعارض مع  
قنين نولا واتعم ثقب هو هرافة ، وبك كل العلم  
جيب حديث اتولاه فى ما يتعارض مع العلم ويقره  
قنين من كنهه والسر الاسود مثلاً هو هو  
موجود وسجد به العلم مقياسا يوت ما حين يتطور  
فوقه لكثير ....

لهذا .. وان الامر فى حاشيتا هذه يخلق بالسر  
الاسود — كل ( رافع ) على سنده لملائنه وتجريبه  
والافتخار به اذا لم يجد سبيلا اخر لتفسيره

فى حين كانت أسافير مثل ( برنكولا ) و ( لزومين )  
و ( مودوسا ) لا تجد منه سوى الرافض لأنها تتعارض  
مع قنين بشكل صريح .

فى التفكير مطلق واعتقد أنى كنت ملاب هذا الرجل  
لو كان نل قبحا وسفوية وإفراطا فى الشخين  
ما نظيا

مددت له يدى مستالا

— هل ثورية منك ٢ —

## — آية وريقة ٢٤ —

— المي وصف فيها فينبوراف الإثر الذي انشاء

العارفين ..

— بالطبع وصعد في غلبة السجائر

— أولئك هي ٢٠٠

بدت عليه علامات الحيرة

شرع ينحس من جيبه سنكون كانه ذو كال لد

ر من الطية في القصة كما يحدث دائما لنا واثق نفسه

لعل ذلك ...

ثم انه فطب جيبه ومصح العري من عني مظهره

— لحظه كلف معي نفس في (الكافورينا)

٣

ثم رعب شعبة السطس في شروء

— نعم نعم نذكر لطفها (هويدا) محاولة

معنى من التكنين

— يا بهول

ومعنى في يوم ، وقد بدت عليه علامات الفهم

— فهمت بعد كتاب معمر بن القسوم مع نفسه

الشيخ الذي طاردها أمس لقد كلفه ليلته تعمل

حكم اعدائي في حليبه يدها ولا يعرف

أشرب في الهاتف وقت بظفورة

— فن اطلبها فوراً ...

بالتطبع من أصف لكم محاولات الخرفاء للاتصال

بالاسكندرية عشرات المحاولات الفاشلة حتى سمعا

ذلك الرنين الطويل وسمعا صوت سماعة يرفع

فصرخ ( رافع ) في هستيريا

— ( هويدا ) هن غلبة سجادى بعد فسي

عطيتك ٢٠٠

رب بصوت صارخ فاعة كلام لم ألهها من ثم

صرخ

— أرجو أن سمعني مخلصي من الطية فوراً

لربها من الفاضة فلا وقت للشرح

فأب شوبا ما جمن وجهه بكفهر ... وتعامل في

خير

— مع من ١٢

لم يتلق رداً فعد بكرر خاتلمسوع

— مع من يا ( هويدا ) ٢ مع من ١٢

أقرب منه في لفصول مصغلا

— ماذا هناك ٢

نظر لي بعين رافعي لا نريان وهم

— « إله هك .. في عرفتها »

وثبت كالمسوخ إلى السماعه والتقطتها وصريح

— « سمعني يا الله » هـ ٢ يريد منه لجرى  
بالمطبخ عليك اللغة ! كلا ليس هذا الكلام بك من  
لعامل (المنبرال) ! سمعني أنصروني عسلا  
وبعض البصل من المطبخ أنا لمب مجنونا  
أمره .. ١ »

يبدو أن صياحي دعا بها انعكاساتها العصبية  
وسمعتها تجرى وسمعت صوتا غريبا كأنه طفل يلب  
ينهم ثم سمعتها تلفظ السماعه لاهة وهي تردد  
— « أعضرت .. أعضرت .. »

— « لا أدري » عكبي الفصل حول حدود دائره وفني  
دخلها أنت ومن معك حاملين البصل في أيديكم  
أمرعي ! ورندي إيه إيه إيه فرأيتهم يحفظونها  
هيا .. هيا ١ »

سمعت صوت موصاه .. وصوت رجل يتكلم

وخرقته أوراق البصل فطبخ اصرخ

— « لا سمع السماعه علي فبك جري فهاقني إلى  
قلب الدائرة لا تعرف ما يحدث هـ ٢ نعم منه  
أخري أيها الأحب الـ »

كل هك صوت خشب ينهم العرق بتكالف على  
جيبني و ( رفعت ) يرمقني كطفل صغير ضد الطريق  
أني دره صوت صراخ صوت كرلير الأسود  
صوت ظلمات تارية ...

ثم بك الصمت ..

بعد لحظات سمعت صوتا رجول يمسك بالسماعة  
ويقول لاهة

— « انتهى الأمر لقد مضى »

— « حمدك لله »

— « ولكن من أنت ؟ وما مضى كل هذا ؟ »

— « أتيت لقصه طويلة وسمعتها لكم ( رفعت )  
بالتفصيل ... »

وسأل ( رفعت ) السماعه وشرح يسأول في  
بعضه

— « هل أنت بخير جميعا ؟ كيف حال ( هويدا ) ؟ »

لقد كانت ألسنه طويله ي ( علان ) طويله حذ ١ »

وحكى له كل شيء ..

♦ ♦ ♦

## الخاتمة بحريها د. (رأفت إسماعيل)

كانت تلك هي الطريقة الوحيدة التي تلقى عليها ذهن  
د. (رمزي) ..

ما نحن أولاء والمليون عقد فوهة القرن الكبير في  
مصنع الحديد والصلب الذي قامت سلطات بإخراجه  
تمهيداً لما نزمع القيام به . وكان د. (رمزي) يحمل  
لوعابين الكتابيين الخاصين بالفرعون الذي أسميته  
(أخيرون الأول) . وكان ينتظر إشارة المهندس ...

— الآن .. ع .

قالها المهندس في صرامة ...

عندئذ ألقى د. (رمزي) ما في يده دلخل فوهة  
القرن — إلى الصمم المنصهرة المشتعلة التي تتجاوز  
حرارتها ١٥٠٠ درجة مئوية ..

ولمضي جاتياً ونحن معه ..

هل كان هذا صوت سراج طويل شنيع فاجم من  
الجهيم ؟ ..

هل كانت هذه الألسنة الملتوية تتخذ هيئة شبح  
يتخطب ؟ ..

هل كان هذا الضوء الأحمر هو ضوء النهاية ؟  
لا أدري ...

لكننا ظننا نرمى الحمم التي ذاب فيها كل أثر لهذا  
التيان الشرير ..

التيان الذي ظل يغلو في أوعيته داخل أحشاء  
(أخيرون) منتظراً كل من يتنفس القبر وتطلق به  
البلورات كي يخرج ويطرده .. ويقتله شر قتلة بعد أن  
يترك وصمة الرعب أبدية على سعلته ..

إن الذي يكمن في أحشائه سينشر الرعب في  
قلوب المتطقلين .. وقد كان ...

لكننا قد قضينا على أحشائه .. فهل مات الشر  
معه ؟ ..

إن د. (رمزي) لم يترك شيئاً لتصيلة ...

لهذا — في نفس اليوم — أعيدت العمياء إلى أفرها  
وتم إغلافه بإحكام مع تلك الضمادات الكاملة كي يظل  
عزل الحفر وكل من شارك في هذه القصة صامتين ...

وحين ودعت د. (رمزي) شعرت أنني أودع صديقاً ..  
صحيح أنني لم ألقه كثيراً .. كالعادة في كل مرة  
يحاول أحدهم أن يستعين بخبراتي فيها ...

لكنني — على الأقل — لم أترك في ذهني صورة  
لهدمي أو لجهنم ...

في المستشفى كانت ( هويدا ) لم نزل تحت العلاج المكثف من أسئلة الأمراض النفسية ( عصام شلبي ) .. وكانت تخصص ..

أما أمها فقد شغبت من العذمة سريعاً ..  
تجرت مرة وسألت ( عافل ) - صديقي القديم - عن الشيء الذي رأوه في تلك الليلة ، فقال في مرارة :  
« لا تحدثني عن ذلك ثانية .. دعنا نتمسك ... »

« هل كنت مريفاً إلى هذا الحد .. ؟ »

« لن نتفكره ما حبيت ... »

وهنا جاء الطبيب وقال وهو يصطحبني إلى غرفتها :  
« يمكنك الآن أن تحدثها ولكن برقل .. إن مارتنة لن يمحى من ذهنها ، لكنها لنسأل لوفه سناراً مزيفاً .. »  
« كانت شجاعة .. وأعصرت ما طلبه .. » ( رمزي )  
منها .. »

« كان الحب قليلاً على محركت روحها .. لهذا احترقت .. »

وفي القرعة كانت رافدة بين باقات الزهور التي أرسلها لها كل يوم ، وكانت تصغي لموسيقا هائلة في المنهاج وتقرأ قصة أطفال لأن أعصابها لم تعد تتحمل أي شيء جدي أو صادم ...

جئت جوار الفراش حائراً لا أدرى ما أقول ...

« شكرًا على الزهور ... »

فألتفت في رقة .. وابتمعت ...

مددت يدي لأشعل لمبة تبغ .. لكنها انتزعتها في مشاكسة :  
« لولا التفتين ما حدث لي كل هذا ... ! »  
« ولولا محاولتك منعي عنه ما حدث لك كل هذا ... ! »

« لا أريد زوجاً يدخن ... »

قلت في مرارة وأنا أظفر لسفلي :

« ( هويدا ) .. هل أنت واقفة أمامك رغبة في الزواج مني ؟ لقد رأيت جزءاً صغيراً جداً من حياتي .. هذه هي وثيرة حياتي منذ عام ١٩٥٩ حتى اليوم .. فهل تتصليين ؟ »

أعنتي عيني حتى لا أرى وجهها وصمتت برهة ..

ثم حين رفعت وجهها لمحت الحقيقة ...

قلت تبكي :  
« ! »

تبكي بتلك الطريقة المملجة الفعرة التي نلتجئ بها كنساء حين لا نتوقع أن هناك ما يدهو للدموع في كلامنا ..

ولمضت لحقيقة أخرى ..

لكني أحب .. للمرة الأولى أحب هذه الطفلة البريئة  
 الهائسة التي أحب كثيرًا .. وملحت كل عذوبة روحها  
 لي .. لكني لم أفهم .. لأن المذمومين ومصطفى النعماء قد  
 احتلوا كل دهاليز روحي فلم يعد ثمة مكان لـ ( هويدا ) ..  
 — ( هويدا ) .. هل تفهمين ؟ —

هل الصمت علامة الرضا أم علامة الرافض ؟ ..  
 لا أفكر بالقصيد .. لكني سأفعل معها .... مهما حدث ....



كان مبعث رفاقتنا لي ( مايو ) من نفس العام ..  
 لكن شيئًا ما حدث .. شيئًا لم أتوقعه ، ولم أترك قط  
 أية لحظات فائقة سيجعلها لي ...  
 لكن هذه قصة أخرى ...

القاهرة — ١٩٩٢ د. رفعت إسماعيل



القصة القلعة  
 أسطورة الكاهن الأخير



# استطورد نعمة الفرعون

لقد أنكرتك ..

لا تفتح الباب .. إنه

عقلك .. في كل مكان يراك ..

إنه يصرف أسبك وعوائيك بل

والأخطر .. يعرف مواعيد نومك ..

لقد أنكرتك .. لا تفتح الباب ..

والآن لا جدوى من صراخك ..

لا جدوى أبداً !!

الزلف



د. أحمد خالد أبو ماضي

العدد القادم : حلقة الرعب (عدد ممتاز)

تتبع في مصر

وما يملك بالذوار  
الأميركي في مصر  
السفوف الغربية  
والعالم

الهيئة العامة  
للكتاب  
مكتبة  
الكتاب  
مكتبة  
الكتاب